الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم : اللغة والأدب العربي
رقم: L15/473

ميدان: اللغة والأدب العربي
فرع: الأدب العربي
تخصص: نقد أدبي حديث

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة: فطوم سعودي

تحت عنوان

تلقي المناهج النقدية عند العرب

قراءة في كتاب معرفة الآخر لعبد الله إبراهيم وآخرون

لجنة المناقشة:

د.عثمان مقيرش	جامعة المسيلة	رئيسا
د.بلخير أرفيس	جامعة المسيلة	مشرفا و مقررا
د.عمر عليوي	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2016-2017

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:(رب أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي

وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين)

سورة النمل /الآية 19

أحمد الله عزوجل ،الذي أتم علي نعمته وعظيم فضله ،ووفقني على درب العلم الذي يبقى

طويلا مهما قطعنا ،ويبقى غزيرا مهما اجتهدنا ،لقوله تعالى:(وما أوتيتم من العلم إلا قليلا)

سورة الإسراء /الآية 85

أحمده على منحي القدرة والصبر على إنجاز : مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في النقد الأدبي الحديث.

ثم أتوجه بالشكر والعرفان، إلى الأستاذ بلخير أرفيس،على مساهمته القيمة بنصائحه وتوجيهاته الصائبة والهادفة.

وأتوجه بجزيل الشكر إلى الوالدين الكريمين ،اللذان أمدا لي الدعم المعنوي والمادي.

يسرني أن أتقدم بالشكر إلي كل من ساعدني من قريب أو بعيد في انجاز هذا البحث،

وأخص بالذكر أختاي العزيزتان "الشيماء"و"آيه"وأخي الغالي ياسين.

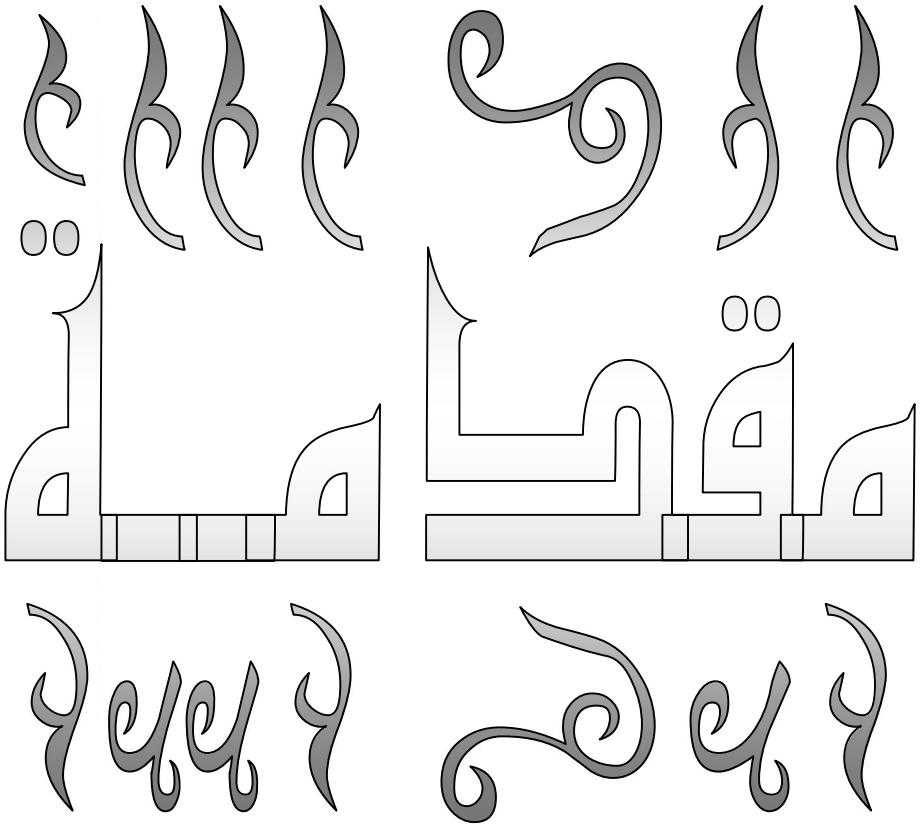
مقدمة

مقدمة:

تعد المناهج النقدية المعاصرة وسائل وأدوات مساعدة، علي سير أغوار الظاهرة الأدبية وليس غاية في حد ذاتها.

إن الحديث عن المناهج النقدية في النقد المعاصر عند العرب أصبح الشغل الشاغل لكثير من الناقدين،ولعل هذا ما جعل المهتمين يحاولون عقد المؤتمرات ونشر الأبحاث حول إشكالية المنهج وتطبيقاته على النص الأدبي ،وإن كانت هذه الإشكالية لم تظهر عند العرب قديما،كونهم اعتمدوا على النقد الذي يقوم علي تراثهم اللغوي والبلاغي،فإن الانفتاح الحاصل في العصر الحديث،كانت أولى مظاهرة الانبهار بالمناهج النقدية الغربية ومحاولة الاستفادة منها في مقاربة النص العربي ،وهذا ما جعل النقاد العرب يتطلعون لما عند الآخر،محاولين الأخذ عنهم واستيراد ما لديهم . إن النقد العربي،كان له نقاده الذين تأثروا بهذه المناهج وعمدوا إلى التنظير لها من خلال مؤلفاتهم وأبحاثهم ،فكان لهم منتج نقدي وافر ،قاموا فيه برصد للمناهج النقدية الحداثية ،ومن بين هؤلاء النقاد عبد الله إبراهيم وآخرون من خلال كتابه معرفة الآخر مدخل إلي المناهج النقدية المناهج الحديثة.

وعلي هذا الأساس جاءت إشكالية البحث لتخوض في الأسئلة التالية:

- كيف استطاع النقاد العرب استيعاب وتلقي المناهج النقدية؟
- هل كان للمناهج النقدية أثرفي تحليل الأعمال الأدبية؟
- كيف نظر عبد الله إبراهيم و آخرون للمناهج النقدية الحداثية من خلال كتابه معرفة الآخر مدخل إلي المناهج النقدية الحديثة .

أما اختياري لهذا الموضوع فكان لسببين : أولهما الدافع الذاتي في ميلي ورغبتي في اختيار موضوع هذا البحث ،وثانيهما لأسباب موضوعية يمكن تلخيصها فيما يلي:

التعرف علي كتاب معرفة الآخر ،فقد خيل لي أنه كتاب جدير بالقراءة والدراسة لكونه تناول مواضيع نقدية مهمة.

والهدف من معالجة هذا الموضوع ،هو التعرف علي أهم القضايا النقدية الحداثية عند الآخر ومعرفة كيفية تلقي الناقد العربي لهذه المناهج .

سعيت في معالجة الموضوع إلي إتباع خطة بحث قائمة علي :

مقدمة فقد جسدت التصور الشامل للموضوع، وإعطاء فكرة عامة تشمل جميع عناصر البحث .

وعلى مدخل أدرج تحت عنوان الإطار المفاهيمي للدراسة تحدثنا فيه عن مفهوم النقد والمنهج، ونبذة عن المناهج السياقية .

وجاء الفصل الأول تحت عنوان المناهج النقدية الحداثية ، والذي تمثل في المنهج البنيوي والسيميائي والتفكيكي .

أما الفصل الثاني فكان موسوما برؤية النقاد الحداثيين للمناهج النقدية الحداثية، حاولت من خلاله تقديم رؤية النقاد ، سعيد الغانمي للمنهج البنيوي ، وعواد علي للمنهج السيميائي، وعبد الله إبراهيم للمنهج التفكيكي .

أما خاتمة البحث فهي حوصلة ما تم تناوله، ولإثراء الفائدة العلمية فقد دعمت الدراسة بملحق للتعريف بعبد الله إبراهيم وآخرون ، وأهم مؤلفاتهم الأدبية والنقدية .

وعمدت في معالجة موضوعي إلي إتباع المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يلائم هذه الدراسة التي تقوم علي تحليل الكتاب .

وأردت لبحثي الموسوم بـ "تلقي المناهج النقدية عند العرب " قراءة في كتاب معرفة الآخر مدخل إلي المناهج النقدية الحديثة ، أن يكون بمثابة إضافة بسيطة أو إتماما لجهود ودراسات سابقة من بينها : كتاب في مناهج القراءة النقدية الحديثة لعبد القادر علي

باعيسي، فجاءت دراستنا لمحة بسيطة للكشف عن نقائص تلك الدراسات، وقد واجهتني بعض الصعوبات نذكر منها :

صعوبة بعض المناهج النقدية، وكثرت المصادر والمراجع حيث يتيه الدارس فيها، وصعوبات تتعلق بالزمن من خلال ضيق الوقت بين محتوي إشكالية الموضوع من جهة ومحتوي معرفي للمدونة من جهة أخرى.

ولا يسعني في الأخير إلا أن أتقدم بشكري وامتناني لأستاذي المحترم " ارفيس بلخير" لما بذله معي من جهد كبير لإنجاز هذا البحث، وأقدم شكري لكل من أمد لي يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد، وأشكر أعضاء اللجنة الموقرة، الذين سوف يبذلون جهدا في قراءة هذه الرسالة، وارجوا الله أن يتمم عني خير الثواب، فهو الهادي إلي سواء السبيل وصلي الله وسلم علي محمد وعلي آله وصحبه أجمعين.

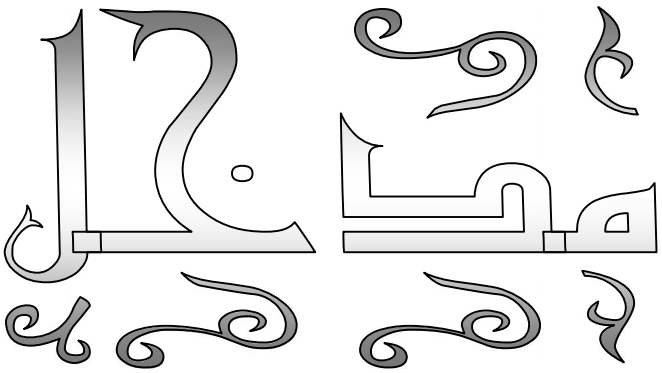

الإطار المفاهيمي للدراسة

1. مفهوم النقد
2. مفهوم المنهج
3. المناهج السياقية

1. مفهوم النقد

أ- لغة:

قال ابن فارس: "النون والقاف والدال، أصل صحيح يدل على ابراز الشيء وبروزه ومن ذلك النقد في الحافر، وهو تقشره، والنقد في الضرس: تكسره، وذلك يكون بتكشف لبطه عنه".ومن الباب: نقد الدراهم، وذلك أن يكشف عن حاله في جودته أو غير ذلك ودرهم نقد: وازن جيد، كأنه كشف عن حاله فعلم.[1]

والنقد يأتي بمعنى كشف العيوب قال أبو الدرداء: "إن نقدت الناس نقدوك، وإن تركتهم تركوك" معنى نقدتهم أي عبتهم واغتبتهم، قابلوك بمثله، ومن قولك نقدت الجوزة، أنقدها، ونقدته الحية، إذ ضربتها: لدغته[2].ونعني بالنقد،هوالتمييز بين الأشياء وإظهار العيب.

نقد نقدا وتنقادا، الدراهم: ميز خالصها وأخرج الزيف منها.[3]

ونقد، نقدا وتنقادا الدراهم وغيرها ميزها ونظرها ليعرف جيدها من رديئها، والكلام أظهر ما به من العيوب أو المحاسن وفلان أو لفلان الثمن أعطاه إياه نقدا معجلا ودرهما أعطاه إياه.

"ونقد، نقد الضرس أو القرن: انكسر –وائتكل والحافر– تقشر والجذع أرض– انتقدته الأرضة فتركته أجوف".[4]

والنقد هو التمييز بين الأشياء، ومنه تمييز الدراهم لأن يعرف جيدها من زائفها، فانقد معناه إظهار العيب والإيذاء.

---

[1] ابن فارس: أحمد زكريا أبي الحسين، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، (د.ط)، (د.ت)، ج5، (مادةنقد): ص 467.

[2] ابن منظور: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر بيروت، (د.ط)، (د.ت) مج 3، (مادة نقد)، ص 426.

[3] أحمد رضا: متن اللغة، موسوعة لغوية حديثة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960، مج 5، (مادة نقد)، ص 525.

[4] لويس معلوف الياسوعي، المنجد الأبجدي، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط5، 1986، (مادة نقد)، ص 1085.

ب- اصطلاحا:

"النقد في حقيقته، تعبير عن موقف كليا متكامل أي النقد والشعر خاصة، ويبدأ بالتذوق أي القدرة على التمييز ويعبر منها إلى التفسير والتحليل والتقييم، خطوات لا تستغني إحداها على الأخرى، وهي متدرجة على هذا النسق، كي يتخذ الموقف نهجا واضحا مؤهلا على قواعد جزئية أو عامة مؤيدة بقوة الملكة على قوة التمييز".[1]

إذن هذا المفهوم الذي تطرق إليه إحسان عباس لم يكن ملما وشاملا لذا لابد أن نتطرق إلى مفاهيم أخرى تكون أكثر شمولا.

ونجد أن النقاد يختلفون في تعريفهم للنقد فهذا حسين الحاج يعرفه من خلال قوله: النقد اصطلاحا "المرآة العاكسة الصادقة التي تعكس نواحي الجودة والجمال والرداءة والقبح في العمل الأدبي وبالتالي هذه العملية توقفنا على مظاهر الضعف والتخلف أو القوة أو التقدم فيه والنقد ليس محصور على العمل الأدبي تحديدا فهو يتناول إلى جانب الأدب العمل السياسي، الاقتصادي والخلقي، والفني ومن نواحي الكمال والنقص".[2]

ومن خلال تعريف حسين الحاج للنقد فنستنتج أن النقد هو التمييز الواعي بين مظاهر القبح ومظاهر الجمال فالنقد يفتح آفاقا أمام الأدب.

ويعرف أحمد الشايب بقوله: "النقد الأدبي فن طبيعي في حياة الإنسان متى أوتي حظا ولو كان هينا من قوة الإدراك والشعور، فذلك يمكنه من فهم الأدب وذوقه والحكم عليه".[3]

---

[1] إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، نقد الشعر من القرن 2 حتى القرن 8 هـ، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط4، 1983، ص14.

[2] حسين الحاج حسن، النقد الأدبي في آثاره أعلامه، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت،لبنان، ط1، 1996، ص 24.

[3] الشايب، أصول النقد الأدبي ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط10، 1994، ص 106.

أما المفهوم الحديث للنقد الأدبي هو "الكشف عن جوانب النضج الفني في النتاج الأدبي وتمييزها مما سواها عن طريق الشرح والتعليل، ثم يأتي بعد ذلك الحكم العام عليها".[1]

أما الناقد بن قرين فيعرف النقد الأدبي "اختصاص نظري، معرفي، عقلاني قائم بذاته وممنهج من حيث التطعيم العلمي للعلوم التجريبية الإنسانية ضمن علم الأدب ومادة النقد الأدبي، ومجاله النظري مفتوح على المعرفة الإنسانية."[2]

فهذا المفهوم للنقد الأدبي هو مفهوم شامل وكافي للتعريف بالنقد الأدبي.

2. مفهوم المنهج:

- لغة:

جاء في لسان العرب:" نهج، طريق نهج بين واضح وهو النهج وجمع نهجات ونهج ونهوج وسبيل منهج: كنهج ومنهج الطريق: وضحه والمنهاج كالمنهج"، وفي التنزيل قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً﴾ سورة المائدة، الآية 48.

وأنهج الطريق: وضح واستبان وصار نهجا واضحا بينا، والمنهاج الطريق الواضح واستنهج الطريق: صار نهجا، والنهج: الطريق المستقيم.[3]

وجاء في العين:" نهج الطريق نهج: واسع واضح، وطرق نهجه... ونهج الأمر وأنهج –لغتان– أي واضح... ومنهج الطريق: وضحه، والمنهاج: الطريق الواضح، والنهجة الربو يعلو الإنسان والدابة".[4]

---

[1] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،ط6، 2005، ص 09.

[2] عبد الله بن قرين، النقد الأدبي السوسيولوجي، (أطروحة دكتوراه)، مخطوط، جامعة الجزائر، 2007، ص 11.

[3] ابن منظور: لسان العرب، دار إحساء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1999، ج14، (مادة نهج)، ص 300.

[4] الفراهيدي: الخليل ابن أحمد، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج3،(د .ط)، (د.ت)، (مادة نهج)، ص 392-393.

كما جاء في المعجم الوسيط:" نهج الطريق نهجا، ونهوجا: وضح واستبان ... ويقال: نهج أمره والدابة أو الإنسان نهجا. ونهيجا تتابع نفسه مع الإعياء، والثوب نهجا: بلى واخلق، ويقال نهج الطريق بينه وسلكه."والمنهاج :الطريق الواضح :ومنه منهاج الدراسة،منهاج التعليم ونحوهما،والجمع مناهج "[1].

ومن هنا فإن جل المعاجم العربية، ومن بينها المعجم الوسيط، تجمع على أن المنهج هو السبيل المتبع أو الطريق المستقيم.

أ- اصطلاحا:

المنهج وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة والمنهج العلمي خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها، ويراد بمناهج البحث الطرق التي يسير عليها العلماء في علاج المسائل.

ويشار أيضا اصطلاحا بالمناهج إلى الأصول التي تتبع الدراسة أي جهاز من الأجهزة اللغوية. ومن خلال هذا التعريف فتوصلت إلى هذا المعنى للمنهج، فالمنهج هو مجموعة الركائز والأسس المهمة التي توضح مسلك الفرد للوصول إلى الآثار التي يريد تحقيقها.

ولفظ المنهج في التراث كما هو مبين في المعجم الانجليزي Websterdictionary في مقابل المنهج لفظ منهجMéthode الذي ينص على أن اللفظ الانجليزي يعود اسم في الفرنسية الوسيطة MF ويرجع إلى اللفظ اللاتيني Méthodes المركب من Meta+ Hodos وأما دلالته تتمثل في:

- إجراء أو عملية لإحراز موضوع.
- خطة تتبع في تقديم مادة التعليم.

[1] مجمع اللغة العربية:المعجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية ،ط4 ،2004،مادة،(نهج) ص،957 .

- نظام يعالج مبادئ البحث العلميوفنياته.[1]

وقد عرف سعيد علوش المنهج في قاموسه المصطلحات الأدبية المعاصرة، بسلسلة من العمليات المبرمجة، والتي تهدف إلى الحصول على نتيجة.[2]

ولقد تطرق الدكتور نور الدين السد إلى تعريف المنهج على أنه رابط كلي يحكم دراسة الظاهرة من بدايتها إلى نهايتها .[3]

فالمنهج هو الطريق التي يعالج بها النقاد الأعمال الأدبية فلابد من كل ناقد أن يتخذ لنفسه طريقة أو منهجا للتعامل مع النصوص.

3.المناهج السياقية:

أ- المنهج التاريخي:

"يعد المنهج التاريخي أول المناهج النقدية في العصر الحديثة، وذلك لأنه يرتبط بالتطور الأساسي للفكر الإنساني، وانتقاله من مرحلة العصور الوسطى إلى العصر الحديث وهذا التطور الذي تمثل على وجه التحديد في بروز الوعي التاريخي، وهذا الوعي التاريخي هو الذي يمثل السمة الأساسية الفارقة بين العصر الحديث والعصور القديمة[4]". فالمنهج التاريخي هو المنهج الذي يعتمد على الظواهر التاريخية بواسطة جمع الأدلة وتقويمها.

والمنهج التاريخي كما هو معروف يعتمد على مبدأ الشرح والتفسير، متعقبا تطور الظواهر الأدبية من عصر إلى آخر رابطا الأحداث بالزمن، مقسما الأدب إلى

---

[1] نسيمة نابي، مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر، (د. ط)، 2011، ص 17-18.

[2] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص 223.

[3] نور الدين السد ،الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث ،دار هومة للطباعة والنشروالتوزيع،الجزائر، (د.ط)، 2010، ص55.

[4] صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2002، ص 25.

عصور.[1]ونقصد بالمنهج التاريخي هو المنهج الوحيد الذي يمكننا من دراسة المسار الأدبي لأي أمة من الأمم يمكننا من التعرف على ما يتميز به أدبنا من خصائص.

"ويعد المنهج التاريخ في النقد في مقدمة النظريات السياقية التي تهاجم بشدة النظريات الأدبية والنقدية التي تسعى للفصل الكامل بين الإبداع الأدبي والسياق التاريخي والاجتماعي والثقافي والفكري الذي أنجز فيه."[2]

"مع أن المنهج التاريخي لم يحقق ذلك التوافق الذي يجعله سيد المناهج إلا أنه يظل واحدا من أكثر المناهج اعتمادا في ميدان البحث الأدبي لأنه أكثر صلاحية في تتبع الظواهر الكبرى للأدب ودراسة تطورها".[3]

ومن أبرز ممثليه :هيبوليت تين (1828-1893)، الفيلسوف والمؤرخ والناقد الفرنسي الذي درس النصوص الأدبية على ضوء تأثير مؤثراته الثلاثة "العرق والجنس (race)،البيئة أو الوسط (milieu)، الزمان أو العصر (temps).

- **فردينان برونتيار**(1849-1906)الناقد الفرنسي الذي آمن بنظرية التطور لدى داروين (1809-1906) والذي حاول تطبيقها على الأدب، متمثلا الأنواع الأدبية كائنات عضوية متطورة، فكما تطور القرد إلى إنسان، تطور الأدب من فن إلى آخر.
- **ش. أ. سانت بيف** (1804-1869)الناقد الفرنسي (أستاذ. هـ. تين) الذي ركز على شخصية الأديب تركيزا مطلقا ،ايمانا منه بأنه كما تكون الشجرة تكون ثمارها هو أن النص تعبير عن مزاج فردي، لذلك كان ولوعا بالتقصي لحياة الكاتب الشخصية والعائلية،

[1]عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،(د.ط)، 1990، ص 123.

[2]فيصل الأحمر، ونبيل داودة: الموسوعة الأدبية، دار المعرفة، الجزائر، (د .ط) ، 2009، ج1، ص 78.

[3]الربعي بن سلامة،الوجيز في مناهج البحث الأدبي وفنيات البحث العلمي، منشورات جامعة منتوري،قسنطينة ،(د.ط)،2002 ،ص38.

ومعرفة أصدقائه وأعدائه وحالاته المادية والعقلية والأخلاقية وعاداته وأذواقه وآرائه الشخصية.[1]

- وقد عده محمد مندور عميدا للنقد التفسيري "الذي يحرس على الشرح والايضاح، والمساعدة على الفهم، أكثر من حرصه على الحكم وتحديد القيم" حتى وإن كان نقده قد سمي بالنقد التاريخي فمن الواجب أن نفهمه على أنه هو النقد التفسيري.[2]
- **غستافلانسوا**(1857-1934):هو الرائد الأكبر للمنهج التاريخي، حيث أعلن عن هويته المنهجية سنة 1909 في محاضرة بجامعة بروكسل حول الروح العلمية ومنهج تاريخ الأدب وقد حدد فيها خطوات المنهج التاريخي ، حتى غدت تلك المقالة " قانون اللانسونية ودستورها المتبع " على حد تعبير أحد الدارسين.[3]

يقوم المنهج التاريخي في النقد على المبادئ التالية:

1. الربط الآلي بين النص الأدبي ومحيطه السياقي، واعتبار الأول وثيقة للثاني.
2. الاهتمام بدراسة المدونات الأدبية العريضة الممتدة تاريخيا، مع التركيز على أكثر النصوص تمثيلا للمرحلة التاريخية المدروسة.[4]
3. التركيز على المضمون وسياقاته الخارجية.

لم يسلم المنهج التاريخي منذ نشأته من هجوم المعارضين له، الذي رأوا فيه قصورا ومآخذ عدة، ولكنها لا تلغيه، وإنما تنفي إمكانية الاعتماد عليه وحده، ومن أبرز المآخذ على هذا المنهج: يقل اهتمام المنهج التاريخي بالنص الأدبي من داخله، ويكثر إهتمامه بأشياء

---

[1] يوسف غليسي، مناهج النقد الأدبي، مفاهيمها وأسسها تاريخها وروادها وتطبيقاتها العربية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2009ن ص 17.

[2] محمد مندور، في الأدب والنقد، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، مصر،(د .ت)، ص 74.

[3] يوسف غليسي، مناهج النقد الأدبي، ص 18-19

[4] يوسف غليسي،النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،وحدة الرغاية، الجزائر،(د.ط)،2002،ص 34-35

خارجة عن النص، كسيرة مؤلفه وملابسات تأليفه، وغير ذلك فيما يصب خارج إهتمامات النص، وبذلك لا يكشف عن خباياه ، وبنيته اللغوية، وخصوصياته .[1]

- مبالغة المنهج التاريخي في التعميم العلمي ، وتجاهل خصوصية العمل الأدبي.
- يتجاهل المنهج التاريخي الفروق الفردية والمواهب الشخصية عند المبدعين، وردها إلى عوامل جبرية كالبيئة والجنس والعصر .

ب - المنهج الاجتماعي:

"المنهج الاجتماعي من المناهج الأساسية في الدراسات الأدبية والنقدية، وقد تولد هذا المنهج من المنهج التاريخي، بمعنى أن المنطلق التاريخي كان هو التأسيس الطبيعي للمنطلق الاجتماعي عبر محوري الزمان والمكان[2]."

ينطلق المنهج الاجتماعي من النظرية التي ترى أن الأدب ظاهرة اجتماعية وأن الأديب لا ينتج أدبا لنفسه وإنما ينتجه لمجتمعه منذ تفكيره في الكتابة، وفي أثناء ممارسته لها وعقب إنتهائه منها .

فالقارئ حاضر في ذهن الأديب ، وهو وسيلته وغايته في آن واحد .[3]

يعد المنهج الاجتماعي في النقد والأدب أحد أهم الدعائم التي يستطيع من خلالها الباحث أو الدارس أو الناقد فهم العلاقات الموجودة بين الأديب ومجتمعه .

يرى بعض النقاد المعاصرين أن نشأة المنهج الاجتماعي ارتبطت بظهور الفلسفات الواقعية في العصور الحديثة، ودعوتها إلى اتجاه الفن نحو الواقع الاجتماعي بنوع خاص .[4]

---

[1] وليد قصاب ، مناهج النقد الأدبي الحديث رؤية إسلامية ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ط 1 ، 2007 ، ص 32 .

[2] صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ، ص 45 .

[3] صالح هويدي ، النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه ، منشورات جامعة السابع من أبريل ، ليبيا، ط 1 ، 2005، ص 95 .

[4] عثمان موافي ، مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، مصر .(د . ط) ، 2008، ص 75 .

رواد المنهج الاجتماعي: فمن أشهر أعلام هذا المنهج ومنظريه ماركس وإنجلز إضافة إلى المجرى جورج لوكاتش الذي يرى أن الأدب يعكس الواقع الاجتماعي والاقتصادي.[1]

" ومدام دوستال التي ترى أن الأدب يتغير بتغير المجتمعات وحسب تطور الحرية فهي تتماشى – حسبها– وتطور العلم والفكر والقوى الاجتماعية" .[2]

يقوم المنهج الاجتماعي على مجموعة من المبادئ أهمها:[3]

- ربط الأدب بالمجتمع والنظر إليه على أنه لسان المجتمع .
- الأدب جزء من النظام الاجتماعي وهو كسائر الفنون ظاهرة اجتماعية.
- الأدب ضرورة ذا غنى عنها للمجتمع ولا يستطيع الإنسان أن يقدم حضارة دونه.
- ربط المنهج الاجتماعي بالجماهير فجعلها هدفا مباشرا لخطابه .

يتميز المنهج الاجتماعي بمجموعة من الخصائص ومن أهمها :

- أنه نقد مضموني أي أنه يهتم بمضمون النص.
- أن النقد الاجتماعي نقد تفسيري يحاول الناقد من خلاله ابراز الدلالة الاجتماعية أو التاريخية الكامنة في العمل الأدبي.
- أن النقد الاجتماعي نقد تقويمي يعلي من شأن الأديب الملتزم بقضايا أمته.

بمعنى أن يلتزم الأديب بقضايا مجتمعه ويقوم بالدفاع عنها.

ومن أبرز المآخذ على أصحاب هذا المنهج هو إصرارهم على رؤية الأدب على أنه انعكاس للظروف الاجتماعية والاقتصادية للأديب.[4]

---

[1] وليد قصاب ، مناهج النقد الأدبي ، ص 38 .

[2] مجموعة من المؤلفين ، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا، مر: المنصف الشنوفي، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط) ، 1990 ، ص 142 .

[3] وليد قصاب ، مناهج النقد الأدبي ، ص 31 ـ 38 .

[4] بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر،دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1،2006،ص67.

ج- المنهج النفسي:

المنهج النفسي النقدي في أبسط تعريفاته هو: "ذلك المنهج الذي يخضع النص الأدبي للبحوث النفسية، ويحاول الانتفاع من النظريات النفسية في تفسير الظواهر الأدبية، والكشف عن عللها وأسبابها ومنابعها الخفية، وخيوطها الدقيقة وما لها من أعماق وأبعاد وآثار ممتدة".

يستمد النقد النفساني رؤية المهيمنة من أصول الفلسفة الفرويدية التي أسسها سيغموند فرويد (1856-1939) ودعاها نظرية التحليل النفسي التي تقوم أساسا على تبيان معنى اللاوعي لكلام وأفعال شخص ما.[1]

فالمنهج النفسي يعتبر الأعمال الأدبية صورة لأصحابها ونفسيتهم المختلفة.

لعل من الصعوبة بمكان أن يتشكل أدب دون أن يكون هذا الأدب جزءا أو بعضا من نفس صاحبه أو من إحساس بما حوله على أقل تقدير، وهذا يعني ببساطة أن الإنتاج الأدبي هو أولا وقبل كل شيء إنتاج نفس بشرية لها نوازعها ورغباتها ووعيها ولاوعيها وطرائقها في التفكير والمعالجة.[2]

وهذا ما ذكره صاحب كتاب مدارس النقد الأدبي الحديث حيث: "يرجع فرويد كل الأعمال والميول والفنون إلى الغريزة الجنسية فالفن في أصوله صدى للنزعات الجنسية".[3]

بمعنى أن وراء كل عمل أدبي وكل ميل ورغبة توجد هناك غريزة جنسية.

ومن رواد المنهج النفسي فرويد وتلميذاه يونج و أدلر وذلك بعد إصداره كتاب (تفسير الأحلام) سيغموند فرويد (1856-1939) طبيب نمساوي من أصل يهودي: ركز فرويد

---

[1] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص 79.

[2] بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، ص 50.

[3] محمد عبد المنعم الخفاجي، مدارس النقد الأدبي الحديث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 1995، ص 137.

على الدوافع الجنسية من بين الدوافع اللاوعية التي يراها تشكل العمل الإبداعي، مثل "عقدة أوديب" وهي عقدة نفسية تطلق على الذكر الذي يحب والدته ويتعلق بها ويغير بها من أبيه ويكرهه.

ويمكن أن نذكر من رواد هذا الاتجاه في الممارسات النقدية العربية[1]:

عباس محمود العقاد (1889-1964)، وإبراهيم عبد القادر المازني (1890-1949)، ومحمد النويهي (1917-1980).

فنجد عباس محمود العقاد من أبرز الذين تأثروا بالمنهج النفسي فلم يكتف بتطبيقه على بعض النصوص الأدبية بل حاول أن ينظر له في مقال له بعنوان "النقد السيكولوجي" الذي نشره عام 1961م، مفصلا فيه المنهج النفسي على غيره من المناهج الأخرى.

إن النقد النفساني ظل يتحرك ضمن جملة من المبادئ والأسس والتي يمكن أن نحصرها فيما يلي:[2]

- ربط النص ب "لا شعور " صاحبه.
- النظر إلى شخصيات النصوص على أنهم شخوص حقيقيون بدوافعهم ورغباتهم.
- النظر إلى صاحب النص (والفنان عموما) على أنه عصابي أما النص فهو عرض عصابي يعكس المكتوب الحقيقي في شكل بديل مجازي مقبول اجتماعيا.

لقد عرف المنهج النفسي بعض العيوب والمآخذ ومن أبرزها:

- نظر المنهج النفسي إلى العمل الأدبي بوصفه وثيقة نفسية.[3]
- المنهج النفسي هو منهج يعتمد على كشوفات علم النفس وقوانينه العامة.[4]

---

[1] يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص 24.

[2] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص 34-35.

[3] يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص28.

[4] صالح هويدي، النقد الأدبي الحديث، ص 92.

- الاهتمام بصاحب النص على حساب النص ذاته.

الفصل الأول

المناهج النقدية الحديثة

أولا: المنهج البنيوي

1. تعريف البنيوية
2. الأسس النظرية للبنيوية
3. مبادئ البنيوية
4. مآخذ على البنيوية

ثانيا: المنهج السيميائي

1. تعريف السيميائية
2. أقسام السيميائية
3. مبادئ السيميائية
4. مآخذ على السيميائية

ثالثا: المنهج التفكيكي

1. تعريف التفكيكية
2. أقسام التفكيكية
3. مبادئ التفكيكية
4. مآخذ على التفكيكية

أولا : المنهج البنيوي

1-تعريف البنوية :

تعتبر البنوية من أهم النظريات والمناهج التي توصلت إليها العلوم الإنسانية بمختلف فروعها، فقد كانت رؤية جديدة أعادت في الأطروحات السابقة .

أ- لغة:

إن البنوية لغة مشتقة من الفعل الثلاثي (بنى) والبني نقيض الهدم، بنى البناء، بنيا وبنيانا وبنية وبناية والجمع أبنيه وأبنيات والبينة والبنية ما بنيته ويقال بنية وهي مثل رسوة ورسا كأن البنية الهيئة التي بنى عليها[1].

إنه مصطلح يحمل في طياته مفهوما معماريا: فجمع بنى وبنى أي مابنيته والبنية هي الفطرة، يقال فلان صحيح البنية أي الجسم، وبنى الكلمة أي ألزمها البناء أي أعطاه صيغتها. وكلمة بنية أو بنيوية تدل على معنى التشييد والعمارة والكيفية التي يكون عليها البناء. ولقد وردت في القران الكريم: كما في قوله تعالى:﴿ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانً﴾سورة الكهف الآية 20، وقوله أيضا:﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ سورة النبأ، الآية 12، وقوله (أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ) سورة التوبة الآية 109 وقوله ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ سور البقرة ، الآية 22.

"لا يأتي فهم البنيوية إلا بتحديد مفهوم البنية (structure) وضبطه ضبطا دقيقا، والبنية مشتقة من الفعل اللاتيني (stuere)، أي بنى، وهو يعني الهيئة أو الكيفية التي يوجد الشيء عليها، أما في اللغة العربية فبنية الشيء، تعني ما هو أصيل فيه وجوهري وثابت[2].

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، 1955،مج14، مادة (بنى) ص93-94.

[2] بشير تاوريريت، محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، دراسة في الأصول والملامح والإشكالات النظرية والتطبيقية، مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2006، ص 10.

ب- اصطلاحا:

تشتق البنيوية وجودها الفكري والمنهجي من مفهوم البنية أصلا، وعليه قبل الشروع في الحديث عن البنيوية، لابد لنا من تحديد مصطلح البنية.

ومن أبرز التعريفات نجد عددا من النقاد الأجانب قد تناولوا هذا المصطلح، ومن أبرزهم جان بياجيه jean piaget الذي يرى بأنها "مجموعة تحولات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) تبقى تغتني بلعبة التحويلات نفسها دون أن تتعدى حدود النسق أو نستعين بعناصر خارجية"[1].

ويرى -يوسف وغليسي- بأن البنيوية "منهج نقدي ينظر إلى النص على أنه بنية كلامية تقع ضمن بنية كلامية اشمل يعالجها معالجة شمولية، تحول النص إلى جملة طويلة، ثم تجزئها إلى وحدات دالة كبرى فصغرى، وتتقصى مدلولاتها في تضمن الدوال لها، وذلك في إطار رؤية نسقية تنظر إلى النص مستقلا عن شتى سياقاته، بما فيها مؤلفه"[2].

والبنيوية بمفهومها الواسع عند -ليونارد جاكسون- هي « القيام بدراسة ظواهر مختلفة كالمجتمعات والعقول واللغات والأساطير بوصف كل منها نظاما تاما، أو كلا مترابطا أي بوصفها بناء، فتتم دراستها من حيث انساق ترابطها الداخلية لا من حيث هي مجموعات من الوحدات أو العناصر المنعزلة، ولا من حيث تعاقبها التاريخي»[3].

ويرى ليفي شتراوس:«إن البنية مجرد طريقة أو منهج يمكن تطبيقها في أي نوع من الدراسات تماما كان هي بالنسبة للتحليل البنيوي المستخدم في الدراسات والعلوم الأخرى»[4].

---

[1] جان بياجيه، البنيوية ،تر: عارف منيمنة وبشيري اوبري، منشورات عبيدات، بيروت، باريس، ط4، 1985، ص08.

[2] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص120.

[3] عز الدين المناصرة، علم الشعريات قراءة مونتاجية في أدبية الأدب ،دار مجلاوي، عمان، ط1، 2007، ص 542.

[4] نفسه، ص540.

أما عبد السلام المسدي يعرف المنهج البنيوي بأنه «يعتزم الولوج إلى بنية النص الدلالية من خلال بنيته التركيبية»[1].

لقد اختلف الدارسون والنقاد في تبيان مفهوم البنيوية كما ذكرنا سابقا.

«ينسب الغربيون البنيوية structuralisme، إلى بنية structureويرون أنها مشتقة من الأصل اللاتيني steuve الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى معين »[2].

وهي أيضا:«نسق من العلاقات الباطنة (المدركة وفقا لمبدأ الأولوية المطلقة للكل على الأجزاء)، له قوانينه الخاصة المحايثة: من حيث نسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي على نحو يفضي فيه أنأي تغير للعلاقات يؤدي إلى تغير النسق نفسه دالا على معنى معين »[3].

ونلاحظ مما سبق تعدد التعريف لمصطلح البنيوية من ناقد إلى آخر وهذا ما حقق لها ثراء معرفي في مجال تطبيقاتها في كل العلوم.

وقد تعددت تعريفات البنيوية عند النقاد العرب، فمنهم من يرى بأنها مجموعة من العناصر المكونة بجهاز يقوم عليه النص، أو لجهاز يكون مع أجهزةأخرى النص الأكبر... ويجوز أن تسمى نظاما[4]. وهذا الرأي مستخلص من كتاب الخطيئة والتفكير للدكتور عبد الله الغذامي.

2-الأسس النظرية للبنيوية:

من أهم الأسس التي يقوم عليها المنهج البنيوي هي: مبدأ الثنائية الذي يعتبره فرديناند دي سوسير محورا أساسا لقيام الظواهر، لأن الظاهرة في نظره ، تقدم دائما وجهين متقابلين

[1] عبد السلام المسدي،قضية البنيوية دراسة ونماذج، وزارة الثقافة، تونس، ط1، 1991، ص 77.

[2]صلاح فضل،نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص120.

[3]إديثكروزيل، عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعد الصباح، الكويت، ط1، 1993، ص 483.

[4] عبد الله الغذامي، الخطيئة والتفكير،المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان،ط1998،4،ص34.

ولا قيمة لأحدهما إلا بالقياس إلى الآخر، وانطلاقا من هذا الأساس يرفض دي سوسير النظرة الجزئية للأشياء التي تعزل الظاهرة عن مجالها [1].

فهو ينظر للظاهرة من خلال مجموعة من المقابلات أهمها:

أ- اللغة والكلام la langue etlangage:

لقد نهض المشروع البنيوي مرتكزا على علم اللغة الحديث، ومنطلقا من تمييز دي سوسير بين اللغة والكلام[2].فاللغة في نظردي سوسير نتاج اجتماعي لملكة اللسان، وهذا يعني أن اللغة واقع اجتماعي، فاللغة ليست وظيفة الفرد الناطق، وإنما هي نتاج يكسبه، بل هي الجزء الاجتماعي الذي لا يقوى الفرد وحده على صنعه أو تغييره، أما الكلام فهو ما يتلفظ به الفرد، وينتمي إليه إلى المجلسين الفردي والاجتماعي، فإذا كانت اللغة مستقلة عن التصويت وعن الكلام إلا أنها ضرورية للكلام، وهو لازم لتأسيسها[3].

ب-التزامن والتعاقب la synchronie et la diachronie:

لم يتفق النقاد والدارسون على مصطلح واحد في هذا المجال، فهناك من الدارسين من يستخدم عبارتي التزامن والتزمن، مقابل التعبير الفرنسي:

La synchronie et la diachronie فالآنية (synchronie) هي وصف للظاهرة، إذ تنظر إلى الأشياء بنقطة معينة بصرف النظر عن ماضيها ومستقبلها، أي استبعاد تغيراتها عبر الزمن. بينما تهتم الزمانية بدراسة تغيرات الظاهرة عبر الزمن ومن هنا نلاحظ أنا الآنية تشترط تثبيت الزمن ودراسة الظاهرة خلال تلك اللحظة كما أن دي سوسير يطلق عليهم

[1] لخضر العرابي، المدارس النقدية المعاصرة، دار المغرب للنشر والتوزيع ،(د.ط)،2007،ص98.

[2] بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، ص127.

[3] لخضر العرابي، المدارس النقدية المعاصرة، ص99-100.

عبارات أخرى فالآنية هي المعية أو التزامية والسكونية فهو يستبعد تداخل الزمن، أما الزمانية فهي التعاقب أو التطورية الذي يهتم فيها بدراسة التغيرات الظاهرة[1].

فالتزامن هو زمن حركة العناصر فيما بينها في زمن نظامها داخل البنية ،أما التعاقب فيمثل زمن تخلخل البنية أو زمن تهدم العنصر الذي يعبر عنه أحيانا بانفتاح البنية علي الزمن[2].

ج- ثنائية الدال والمدلول le signifaintet le signifie:

يرى دي سوسير أن العلامة الألسنية لا تربط شيئا باسم بل تربط تصورا بصورة سمعية، وليست الصورة السمعية هي التصويت المادي الذي هو الشيء فيزيائي صرف، بل هي التمثل الذي تهبنا إياه حواسنا، وعليه يمكن للمرء أن يستحضر صوره ما من غير تصويت لفظي فيحقق بذلك الصورة الداخلية للخطاب ومن هذا المنظور تكون العلامة الألسونية ذات كيان نفسي[3]، وهنا يرى دي سوسير أنه لا وجود للماهية الألسونية إلا بالترابط بين الدال والمدلول اللذين لا يمكن فصل احدهما عن الأخر.

د- ثنائية العلاقة la bilateralité des rappoerts:

تعتبر هذه الثنائية أساسا هاما من الأساس التي تقوم عليها البنيوية، فترتبط ارتباطا وثيقا بثنائية التزامن والتعاقب، فهذه الثنائية تبين أن العلاقة اللغوية تتم على مستويين أساسيين أو دائرتين متميزتين، تولد كل منهما نظاما من القيم، فهذه الثنائية تقوم على العلاقات السياقية التي تعتمد على التعاقب والتآلف بين الكلمات، لأن الكلمات لا تكتسب قيمتها إلا بتقابلها مع ما يسبقها أو ما يليها أومعهما معا ، مثل: العلم نور، والجهل ظلام، كما تبنى هذه الثنائية على العلاقات الترابطية[4].

---

[1] لخضر العرابي ،المدارس النقدية المعاصرة،ص101.

[2] بسام قطوس ،المدخل إلى مناهج النقد المعاصر ،129.

[3] لخضر العرابي ، المدارس النقدية المعاصرة، ص104 .

[4] نفسه،ص107.

ومن خلال ما استنتج هناك علاقات بين هذه الثنائيات التي تحاول أن تبين العلاقة بين الكلمات.

هـ- ثنائية التشابه والاختلاف ressemblanceset différences: يرى دي سوسيرأن النظام اللغوي مبني على التقابل مثل قولنا "لا ادري" و"لاتقل هذا"، فكلا العبارتين تشمل على العنصر"لا" ولكن"لا"، في العبارة الأولى ليست هي "لا"، في العبارة الثانية وان تشابهنا وكذلك حين نسمع في محاضرة تكرار عبارة "أيها السادة" فإننا نشعر في كل مرة بالعبارة ذاتها لكن "لكن سرعة الكلام والتنغيم بينهما بحسب فوارق صوتية ذات شأن عبر مختلفّ أجزاء المحاضرة[1].

وهذا يعني أن النظام اللغوي ما هو إلا مجموعة من الفوارق الصوتية المتآلفة مع مجموعة أخرى من الفوارق الفكرية، ومن بين هذه الفوارق تلك التي تشكل الرابط بين الدال والمدلول وهو الشيء الذي تقدمه اللغة.

3- مبادئ البنيوية:

إن البنيوية تتعامل مع النص بوصفه مادة مستقلة معزولة عن سياقها وعن ذات القارئة، فالنص مستقل تماما عن أي شيء إذ لا علاقة له بالحياة والمجتمع، أو الأفكار أو نفسية الأديب[2]. فالبنيويون ينطلقون من مسلمة تقول بأن الأدب مستقل تماما عن أي شيء وموضوع الأدب هو الأدب نفسه وهم لا يعترفون بالبعد الذاتي والاجتماعي للأدب لأنهم يعرفون بأنه كيان لغوي مستقل أو نظام من الرموز والدلالات التي تولد في النص.

- اعتبار اللغة كأساس للمعنى، لاهي جوهر مادي(حضور) ولا قصد حاصل (فاعلية معرفية) بل مجموعة من الأعراف والتقاليد التي تؤلف الشفرات وهاته الأخيرة يمتلكها أعضاء الثقافة أو مجتمع معين على أنها القدرة اللغوية لهم.

[1] لخضر العرابي ، المدارس النقدية المعاصرة ، ص108.

[2] فيصل الأحمر، نبيل داودة، الموسوعة الأدبية، ص54.

- الاعتماد على البنية كأساس للتحليل ودراسة النص، فهي بحسب "بياجيه" نسق من التحولات، له قوانينه الخاصة وهي تتميز بخصائص ثلاثة: الكلية أو الشمول، والتحول، والتنظيم الذاتي فكأن البنية بحسب البنيويون هي ما يضمن للعقل فهم الواقع والتأكد منها والسيطرة عليه. والبنيوية في مفهومها العام ترفض ذلك الربط بين النظام اللغوي الداخلي للنص وأي أنظمة أخرى خارجية[1].
- لا يفهم الأدب من خارجه، لأن النص وحدة مغلقة يجب دراستها من الداخل، وتحليل معطياتها الخاصة، والبحث عن قوانينها وعمل أبنيتها[2].

4- مآخذ على البنيوية:

- أهم ما يؤخذ على المنهج البنيوي، أنه اكتفى بالتحليل الأفقي للنص الأدبي باعتباره نظاما لغويا مغلقا، إذ وقف النقد البنيوي عند عتبة البنية اللغوية الداخلية دون تجاوزها إلى الأنظمة الخارجية الأخرى[3].
- أصبحت البنيوية نزعة متعالية تلغي التاريخ وتغترب بالإنسان في سجون النسق، أو البنية، أو النظام، ومن عيب عليها أنها تهدف إلى خلع الأعمال الأدبية عن جذورها.
- البنيوية تختزل الفكر، ولا تتصل اتصالا مباشرا بالواقع الاجتماعي.
- أخذ على البنيوية عزلها للأعمال الأدبية عن مؤلفها عزلا تاما بإعلانها موت المؤلف، أي عدم اعتبار البيانات بالمؤلف هي جوهر الدراسات النقدية[4].
- إرجاع البنيوية لمفهوم القيمة في العمل الأدبي، واختزال معنى الأدبية في الخصوصية اللغوية وحدها كما عجز هذا المنهج على تحقيق ما وعد به القدرة على تفسير الأعمال الأدبية من خلال النموذج اللغوي.

---

[1] عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، سلسلة عالم المعرفة، الكويت،(د ط)، 1998، ص156.

[2] لخضر العرابي، المدارس النقدية المعاصرة، ص110 .

[3] نفسه،ص118-119.

[4] فيصل الأحمر، نبيل داودة، الموسوعة الأدبية، ص54-55.

- البنيوية شبه علم، فهي تخبرنا برطانة غريبة ورسوم بيانية وجداول معقدة بأشياء نعرفها مسبقا، ولذلك فهي ليست عديمة القيمة فحسب، وإنما مؤدية لأنها تجرد الأدب ونقده من صفاته الإنسانية.[1]
- ليست البنيوية سوى صورة محرفة للنقد الجديد الذي عرفناه من خلال التعامل مع النص كما لو أنه مقطوع عن موضوعه مستقل دواعي القراءة .
- البنيوية تهمل المعنى وإن كانت تسلم بأن النص متعدد المعاني .

ثانيا- المنهج السيميائي:

1- تعريف السيميائية :

تعد السيميائية من المصطلحات التي استخدمت في مجالات علمية متعددة منذ وقت مبكر باعتبارها قديمة في الفكر الفلسفي وحديثة في الفكر النقدي ' فمن الصعب جدا وضع مفهوم محدد للسيميائيات باعتبارها علما واسعا وشاملا وجامعا في طياته لكثير من العلوم[2].

أ- لغة :

جاء في لسان العرب 'لابن منظور' في مادة 'سوم' السومةوالسيمة والسيماءوالسيمياء : العلامة، وسوم الفرس جعل عليه السيمة .... سيما حسنة معناه علامة ، وهي مأخوذة من وسمت ، قال : والأصل في سيما وسمى حولت الواو من موضع الفاء فوضعت في موضع العين ...[3].

---

[1] إبراهيم محمود خليل،النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،الأردن،ط1، 2003م،ص103.

[2] فيصل الاحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1،2010،ص16.

[3] ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003م، مج 12، مادة (سوم)، ص 363.

وقد ورد مصطلح السيمياء في القرآن الكريم ست مرات ومثال ذلك قوله تعالى:﴿ سيماهم في وجوههم من اثر السجود﴾. سورة الفتح الآية 29 وكذا قوله ﴿: ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيمايهم ...﴾الاية 48 من سورة الأعراف. وقال تعالى أيضا :﴿يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام﴾الأية 41 سورة الرحمان .. وورد مصطلح السيمياء في القرآن الكريم بمعنى " العلامة ".

أصلها وسمة ' ويقولون السومة والسيمة والسيمياء والسيماء : العلامة وقال الليث :سوم فلان فرسه أي : جعل عليه السيمة، وقال الأصمعي " السيمياء والسيماء" ' وروي عن الحسن أنها معلمة ببياض وحمرة وقال غيره : مسومة بعلامة يعلم بها أنها ليست من حجارة[1].

وككل مصطلح طبعا يتكون مصطلحسيميائية حسب صيغة الأجنبية (sémiotique)أو (sémiotics) من جذرين (sémio) و(tique) إذ أن الجذر الأول الوارد في اللاتينية على صورتين هما (sèmio) و(sama) يعني إشارة أو علامة، أو ما يسمى بالفرنسية (signe) وبالانجليزية (sign) في حين أن الجذر الثاني يعني – كما هو معروف – (علم) ونشير كذلك إلى الجذر الآخر الذي يعني (علم) في اللغات الأجنبية واللاتينية خاصة، وهو (logie) وهذا لكي نعد مايمكن أن يراود الذهن من إبهام فيما يتعلق بمصطلحي (sémiotique) الأمريكي و(Sémiologie) الفرنسي[2].

تؤكد معضم الدراسات اللغوية أن الأصل اللغوي لمصطلح (sémiotique) يعود إلى العصر اليوناني فهو آت كما يؤكد « برنارتوسمان» –من الأصل اليوناني (séméion) الذي يعني (علامة) و(logos) الذي يعني 'خطاب' وبامتداد اكبر كلمة « logos » تعني العلم ، فالسيميولوجيا هي علم العلامات[3].

---

[1] قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة(مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم)، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران،2005، ص51.

[2] فيصل الأحمر: السيميائية الشعرية، جمعية الامتاع والمؤانسة، الجزائر، (د ط)،2005م، ص11.

[3] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص10.

فالسيميائية كما وردت في قاموس مصطلحات التحليل السيميائي ل : "رشيد بن مالك" أنها الكلمة في اللغة الانجليزية تكتب بهذا الشكل sémiotic فهي تماثل صورتها في اللغة الفرنسية من حيث الأصل وتغايرها في اللاحقة ويقال الكلمة الانجليزية عربيا في مقدمة ابن خلدون علم السيمياء.[1]

أما العلاماتية من اليونانية "sémion"، علامة[2].

والمصطلحات سيميوتيكا وسيميولوجيا مترادفان الأول من الانجليزية والثاني من الفرنسية، وتكون إذن ازدواجا فرنسيا انطلاقا من المصطلح الإنجليزي.[3]

ب – اصطلاحا:

والسيميائية أو السيمائية أو السيميولوجيا أو السيميوطيقا أو علم الإشارة أو علم العلامات أو علم الأدلة... الخ . ترجمات وتعريبات تطول لعلم واحد بمصطلحين شائعين هما: semion من sémiologie اليونانية حسب العالم اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير (1856–1913) أوسيميوتيك حسب العالم وفيلسوف الأمريكي شارل سندرس بيرس (1838–1914).[4]

فمن الشائع الاعتبار بيرسودي سوسير معا مؤسسي ما يطلق عليه عامة السيمائية، ... لقد أسسا لتقليدين كبيرين ويستعمل أحيانا مصطلح السيميولوجيا للإشارة إلى التقليد السويسري، بينما تشير "السيمائية" إلى التقليد البيرسي، لكن من الشائع في أيامنا استعمال "السيمائية" كمصطلح عام يشمل كل الحقل المدروس[5] .

---

[1] رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، دار الحكمة، الجزائر، (د ط)،2000م، ص174.

[2] منذر عياشي، العلاماتية وعلم النص، المركز الثقافي في العربي، المغرب، ط1، 2004م، ص17.

[3] برنار توسان، ماهي السيميولوجيا، تر: محمد نظيف، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000م،ص38.

[4] بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، ص182–183.

[5] دانيال تشاندلر،أسس السيميائية، تر: طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2008، ص30–31.

فمن خلال هذا التعريف ألاحظ أن مصطلح السيمائية هو مصطلح المعروف والمتفق عليه باعتباره مصطلح واسع وشامل.

السيميوطيقا والسيمياء أو السيميولجيا هي أول من بشر بها كل بطريقته دي سوسير وبيرس، إذ رأى سوسير أن العلامة اللغوية تندرج في مجموعة اكبر من العلامات[1].

والسيميولوجيا (السيميوطيقا)، لدى دارسيها، تعني علم أو دراسة العلامات (الإشارات) دراسة منظمة منتظمة[2].

فمصطلح السيمياء في أبسط تعريفاته وأكثرها استخداما نظام السمة أو الشبكة من العلامات النظمية المتسلسلة وفق قواعد اللغوية متفق عليها في بيئة معينة .

فإذا كانت السيميائية نقلا لشفرة فهي أيضا أكثر من ذلك، باعتبارها عملية وصف، يجب أن تدقق مستوى أو مستويات التحلي التي تريد أن تتموقع فيها ،هذا يعني أنها لا تتناول المواضيع التي تدرسها إلى تحت مظهر محدد جدا يكون مشتركا بينهما.[3]

و يعرف صلاح فيصل السيميائية في قوله « السيميائية هي العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة »[4].

أرى من خلال تعريف "صلاح فضل"أنه حصر السيميائية على دراسة الإشارات ذات الدلالة فقط .

2 –أقسام السيميائية :

[1] عبد القادر علي باعيسي: في مناهج القراءة النقدية الحديثة، دار حضر موت، الجمهورية اليمنية، ط1، 2004م، ص73.

[2] ميجان الرويلي، سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2005م، ص106.

[3] جوزيف كورتيس،مدخل إلىالسيميائية السردية والخطابية،تر:جمال حضري ،دار العربية للعلوم ناشرون ،الجزائر،2007م،ص57.

[4] صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد العربي، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص297.

تطورت السيميائية تطورا كبيرا ، وتوسعت مجالاتها، وحاولت فرض تطبيقاتها على مختلف مظاهر الحياة فتولد عن هذا كله وجود قسمان : قسم لغوي وأخر غير لغوي استقل كل واحد منهما بمظاهره وتجلياته .

أ. **السيميائيات اللغوية** : تتمثل السيميائية اللغوية في أشكال لسانية أهمها : «الصوتيات (الفنولوجيا) : هي من أهم الدراسات السيمائية اللسانية، تهتم بأصوات اللغة (الفونيمات) والتنسيق بينهما يقول "برنارتسومان"والفونولجيا تمكنت من وضع أشياء جديدة منها تصنيف الأصوات وربطها بمجموعات خاصة ، وإحصاء الإمكانيات التركيبية للفونيمات ، ووضع الألف باء صوتية كونه تمكن من صقل أصوات كل لغات العالم" ومنها عدت الصوتيات ضرورية لأنظمة التواصل »[1].

ب. **السيميائيات غير اللغوية:** هذا هو المجال الأوسع الذي ركزت عليه السيميائيات، وقولنا عنها غير لغوية فمعناه أنها ذلك الكم الهائل من أنظمة التواصل التي تبدو لنا على هامش حياتنا في حين نجدها تحمل من الدلالات ما تساهم في توضيح اللغة، أو مساندتها، أو قول ما لا يمكننا قوله بواسطتها، أننا نقصد بها ما يخص حواسنا الخمس:السمع، والبصر، والذوق، والشم، واللمس[2].

3- مبادئ السيميائية :

تبحث السيميائية عن المعنى، من خلال بنية الاختلاف ولغة الشكل والبني الدالة. وهي لذلك لاتهتم بالنص ولا بمن قاله، وأمنا تحاول الإجابة عن تساؤل وحيد هو كيف قال النص ما قاله؟ ومن اجل ذلك يفكك النص ويعاد تركيبه من جديد.

وهذا العمل يقوم على المبادئ التالية:

[1] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص71.

[2] نفسه ص73.

أ- **التحليل المحايث:** ويقصد به البحث عن الشروط الداخلية المتحكمة في تكوين الدلالة، وإقصاء كل ما هو خارجي إحالي، أي أنه يجب أن ينظر إلى المعنى على أنه أثر ناتج عن شبكة من العلاقات الرابطة بين العناصر[1].

إن التحليل المحايث لا يحتاج إلى أخبار أجنبية عن النص كتاريخ تشكيل النص، أو الاعتبارات الخارجية عن النص، أو غيرها من الحوادث المرورية، وهذا يعني أن مضمون النص هو الذي ينبغي أن يدرك بالدرجة الأولى بوساطة القراءة[2].

تبحث السيميائيات عن الشروط الداخلية المولدة للدلالة، ومن ثم فالتحليل المحايث يتطلب الاستقراء الداخلي للوظائف النصية التي تساهم في توليد الدلالة، ولا يهمها العلاقات الخارجية ولا الحيثيات السوسيو تاريخية التي أفرزت عمل المبدع. كما أنها تبحث عن تحديد شكل المضمون عبر العلاقات التشاكلية أو التضادية الموجودة بين العناصر داخل العمل الفني نفسه[3].

ب- التحليل البنيوي: وينظر من خلاله إلى المعنى باعتباره مكتس لوجوده بالاختلاف وفي الاختلاف، وبالتالي فإن إدراكه يفترض وجود نظام مبني على مجموعة من العلاقات، تتوقف عليها دلالة النص، كما يتطلب التحليل البنيوي الدراسة الوصفية الداخلية للنص ومقاربة شكل المضمون وبناء الهيكلية والمعمارية[4].

وهكذا يظهر أن التحليل البنيوي له القدرة في الكشف عن شكل المضمون، وتحديد الاختلافات في العلاقات الموجودة بين العناصر الداخلية للنسق والنظام البنيوي[5].

---

[1] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص60-61.

[2] لخضر عرابي، المدارس النقدية المعاصرة، ص129.

[3] عبد القادر شرشار، مدخل إلى السيميائيات السردية نماذج وتطبيقات، منشورات الدار الجزائرية، ط1، 2015، ص21.

[4] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص61.

[5] العرابي لخضر، المدارس النقدية المعصرة، ص129-130.

ج- تحليل الخطاب: حيث أن السيميائيات تتجاوز دراسة الجملة إلى تحليل الخطاب، شأنها شأن المدارس النقدية الأخرى، التي لم تتوقف عند حدود الجملة التي توقفت عندها اللسانيات[1].

4- مآخذ على السيميائية:

لم تسلم السيميائيات من عيوب ومآخذ، شأنها في ذلك شأن سائر المناهج النقدية.

وما عيب على السيميائية كمنهج حداثي ومعاصر على حد السواء،أنها لم تتمكن من تشكيل منهج مشتق ومتكامل نظرا لاعتمادها بالدرجة الأولى على المعطيات الإجرائية للبنيوية، بالإضافة إلى تشعب آراء منظريها[2].

ومما يؤخذ على هذا التيار النقدي هو اعتناؤه بسيمياء العنوان، الذي يعد تجمع مكثف لدلالات النص وباعتباره كذلك العتبة التي تفضي إلى البهو، إغراقه في تجريد العمل القصصي أو الروائي إلى مجموعة من العوامل (...) فيهم بذلك الذوق الأدبي ويقصي عن الممارسة النقدية ما فيها من تلمس لأوضاع أخرى في القصة كاللغة مثلا أو عناصر التشويق[3].

ومهما قيل في نقد المنهج السيميائي، وتعداد نواقصه، فإنه ما يزال يحظى بمكانة مرموقة في المشهد النقدي المعاصر .

ثالثا: المنهج التفكيكي

1-تعريف التفكيكية:

---

[1] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص61.

[2] نفسه، ص197.

[3] ابراهيم محمود خليل: النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، ص109.

تعد التفكيكية من المصطلحات المتداولة في الدراسات النقدية المعاصرة،وهو مصطلح مثير للجدل بسبب ما يضمنه معناه من مفاهيم .

أ- لغة:

ورد في لسان العرب في باب الفاء:

فكك، يقال فككت الشيء فانفك بمنزلة الكتاب المختوم.

تفك خاتمه كما تفك الحنكين تفصل بينهما .

وفككت الشيء: خلصته. وكل مشكين فصلتهما فقد فككتهما، وكذلك التفكيك وفك الرهن يفكه فكا وافتكه: بمعنى خلصه. وفكاك الرهن وفكاكه، بالكسر: ما فك به. الأصمعي: الفك أن تفك الخلخال والرقبة[1].

وقوله عز وجل:﴿وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ماجاءتهم البينة﴾ سورة البينة الآية 4، ومعناه أن فرق أهل الكتاب من اليهود والنصارى كانوا مقرين قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم، إنه مبعوث وكانوا مجتمعين على ذلك، فلما بعث تفرقوا فرقتين، كل فرقة تنكره.

ورد في معجم الوسيط:

فك الشيء فكا : فصل أجزاءه، ويقال: فك الآلة ونحوها، وفك النقود: استبدل قطعة كبيرة منها بقطع صغيرة[2].

يقال : فك العقدة، والغل والقيد، ويقال: فك الأسير، وفك رقبته: أطلقه وحرره، وفك الرهن: خلصه من يد المرتهن.

(فكك): مبالغة في الفك،(افتك) الرهن: فكه، (أتفك) الشيء: انفصل والعقدة ونحوها: انحلت.

[1] ابن منظور : لسان العرب، دار المعارف ،(د.ط)،(د.ت)،مج 05، (مادة فكك)،ص 3451.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 298.

ب – اصطلاحا:

يدل التفكيك في البداية على التهجم والتخريب وهي دلالات تقترن عادة بالأشياء المادية المرئية لكنه في مستواه الدلالي العميق يدل على تفكيك الخطابات والنظم الفكرية، والاستغراق وصولا إلى الإلمام بالبؤر الأساسية المطمورة فيها[1].

يقوم التفكيك عند دريدا على تحليل سيميولوجي، لتكوين إيديولوجي موروث، فهو يعني كذلك تجزؤ عناصر النص إلى وحداته الصغرى والكبرى والتفكيك هو عملية فهم التركيب العمل الأدبي[2].

يقول جاك دريدا: إن التفكيك حركة بنيانية وضد بنيانية في الآن نفسه، فنحن نفك بناء أو حادثا مصطنعا لنبرز بنيانه وأضلاعه وهيكله ولكن نفك في آن واحد البنية التي لا تفسر شيئا فهي ليست مركزا ولا مبدأ ولا قوة فالتفكيك هو طريقة حصر أو تحليل يذهب أبعد من القرار النقدي[3].

فالتفكيك الذي قام به دريدا في هذه المسألة هو استبعاد الكلام واكتشاف الطاقة الكامنة حيث كان التفكيك موجه بالدرجة الأولى نحو التراث الغربي خاصة الفكر البنيوي.

فالتفكيكية تسعى إلى تحرير النص الحي المفتوح من قيد القراءة الأحادية المغلقة، القاتلة، فقد كان دريدا –على حد تعبير أمبرتو ايكو – ينبغي تأسيس ممارسة فلسفية أكثر منه نقدية تتحدى تلك النصوص التي تبدو وكأنها مرتبطة بمدلول محدود نهائي[4].

---

[1] عادل عبد الله، التفكيكية إرادة الاختلاف وسلطة العقل، دار الكلمة للنشر والتوزيع والطباعة، سوريا، ط1، 2000، ص45.

[2] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص169.

[3] جاك دريدا، الكتابة والاختلاف: تر: كاظم جهاد، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط2،1988،ص57.

[4] أمبرتو إيكو، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي، بيروت، (د ط)، 2000م، ص124.

فالتفكيكية هي: ثورة كاسحة على جميع المفاهيم القديمة التي أنتجها الغرب وغيره، وهو تعويض لما عد قيما وانساقا ومفاهيم منطقية وأخلاقية نظر إليها على أنها تمثل جوهر الفكر الإنسان وأعطيت صفة العلو والثبات والإطلاق على ما هو نسبي أو زائل [1]

2-أسس ومعالم التفكيكية:

أ- موت المؤلف وسلطة التفكيكية :

لقد أعلن –بارت– موت المؤلف من خلال مقاله المعروفة (موت المؤلف – la wortde l' uteu) سنة 1968،فقد أعاده "إلى مجرد ضيف على نصه بمجرد فراغه من فعل الكتابة لأنه ليس أكثر من ناسخ ينهل من مخزون معجمي موروث، ويتحرك في فضاء ثقافي مشاع، تحكمه لغة سابقة على وجوده أصلا"، وكما بشر بميلاد قارئ وعصر القراءة. حيث يصبح القارئ منتجا للنص، بعدما كان متفرجا عليه أو مستهلكا له في أحسن الأحوال...[2]، وهذا ما جعل النصل الأدبي بدلالات لحصرتها، نتيجة الاختلاف بين المؤلف والقارئ.

لقد نادى التفكيك بموت المؤلف ودعا إلى ضرورة قراءة العمل الأدبي مفصولا عن كاتبه، وتسليط أضواء البحث والتحليل على النص المكتوب كونه يمثل لغة[3].

ب-القراءة والكتابة:

إن القراءة – في ضوء تصور التفكيكي– "ليست قراءة عادية، بل هي عندهم شكل من إشكال الكتابة، بمعنى إن القارئ عندما يقرأ نصا فإنه يعيد كتابته...، أي أن القراءة هي إعادة كتابة ما كتبه شخص أخر وفقا لقواعد نظامه التي تشكل بها. وإذا لم تكن القراءة هكذا

[1] وليد قصاب مناهج النقد الأدبي، ص185.

[2] يوسفوغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص171.

[3] بشير تاوريريت، سامية راجح، فلسفة النقد التفكيكي في الكتابات النقدية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2009م، ص50.

فهي ليست قراءة إبداعية، ولذلك فإن القراءة التفكيكية لا تقنع بما هو واضح من معانيه بل تبادر إلى تعويضها بالبحث عن معاني أخرى تتناقص مع ما هو ظاهر أو مصرح به ..."[1]

إن الكتابة ما هي إلا عملية إظهار وتجسيد لتلك الاختلافات كونها هي العملية الوحيدة التي تستعمل اللغة كوسيلة للعب بالمعاني داخل النصوص المكتوبة التي تجسدها[2].

وإما الكتابة حسب – دريدا – فهي نوعان[3] :

الأول : تتكئ على " التمركز حول العقل " وهي التي تسمى الكلمة كأداة صوتية أبجدية خطية وهدفها توصيل الكلمة المتطوقة.

الثاني : الكتابة المعتمدة على " النحوية " أو كتابة ما بعد البنيوية وهي ما يؤسس العملية الأولية التي تنتج للغة.

إلا أن مفهوم الكتابة "يتجاوز الدلالة التدوينية المبسطة على مفهوم أوسع يقوم على أن النص المكتوب نص مفتوح متغير ومتجدد باستمرار في وسع القارئ ان يعيد كتابته بصورة تأويلية متغيرة مع كل قراءة[4].

ج – اغتيال الدلالة الواحدة وتشتيت المعنى :

لقد رفض – التفكيكيون – مقولة وجود المعنى ، وثاروا عليها وعلى أي مرجع يقول بأن المعنى حاضر وموجود ، وفي مقابل ذلك قاموا بتغييره وإرجائه وجعلوه أمرا نسبيا فاسحين المجال إلى القارئ كي يتحرر وينطلق في تأويلاته الخاصة، وقد كان فهم ذلك من صميم عمليات النقد التفكيكي ، خصوصا أن هذه الكتابة والنصوص تمثل نصوصا وكتابات أخرى

[1] وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي، ص199.

[2] بشير تاوريريت، سامية راجح، فلسفة النقد التفكيكي، ص81.

[3] عبد الله إبراهيم وآخرون ، معرفة الآخر(مدخل إلى مناهج النقدية الحديثة)، المركز الثقافي العربي، بيروت ، دار البيضاء، لبنان، المغرب، ط1، 1990، ص133.

[4] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللاسونية إلى الألسنية، ص156.

متناقصة، وتجتمع فيها أكثر من ثقافة ، وأكثر من شخصية أكثر من أسلوب وبالتالي تحتمل أكثر من دلالة ،أكثر من معنى[1] .

د – إستراتيجية التناص :

يرى – التفكيكيون – أنه لا وجود لنص مستقل ، وأن : "كل نص هو – في حقيقته – محتل احتلالا دائما لا مفر منه ، مادام يتحرك ضمن معطى لغوي موروث وسابق لوجوده أصلا ويشتغل في مناخ ثقافي ومعرفي مهيمن ، فكل كتابة –إذن– هي تأسيس على أنقاض كتابة أخرى بشكل أو بآخر ، أو اقل أنها خلاصة لكتابات أخرى سابقة لها [2].

وعليه فإن – التفكيك– "... يصل إلى أسرار الكاتب ، وإلى خصوصياته الإبداعية ، أنه يفضح ويظهر ما اعتقد انه أخفاه ، فالقراءة التفكيكية التي تعتمد التقويض واللعب الحر للوصول إلى المعنى ، قد أثبتت وفق مقولة التناص أن هذا المعنى يبقى من إنتاج النص ، وتجتمع فيه أكثر من ثقافة وأكثر من كتابة"[3]

3–مبادئ التفكيك :

أ– مركزية اللوغوس : Logocemtrisme

تفطن دريداإلىأن الفكر الفلسفي الغربي من عهد أفلاطون إلى عصرنا هذا يتسم بمركزية اللوغوس ، بمعنى إنالفكر الغربي فكر متحيز عنصري ينصب نفسه بؤرة مركزية العالم لقد تكرر هذا المصطلح كثيرا في كتابات دريدا، مع مصطلحين مماثلين يشاطرانه دلالات التعصب والعنصرية والأنانية وهما مصطلح" égocentrisme الأنوية المركزية

[1] بشير تاوريريت وسامية راجح، فلسفة النقد التفكيكي، ص59.

[2] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللاسونية إلى الألسنية، ص158.

[3] بشير تاوريريت وسامية راجح، التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر، ص66.

، ومصطلح "ethnocentrisme" العرقية المركزية وكلاهما يدل على مركزية العقل الأوروبي واحتقاره للشعوب غير الأوربية ويكرس ميتافيزيقا الحضور الغربي[1].

الكلمة ، فقد هاجم دريدا هذا الفكر وسعى إلى تقويضه ، ولإقامة فكر لا مركزي جديد على أنقاضه محررا دالك الفكر المركزي من شك التفسير الأحادي الذي لا طالما قيد به.

ب-الأثر(trace):

أهم ما نجد عند دريدا مفهوم الأثر فهو مفهوم يدخل إلى علم الأدب أهميته كبيرة كقاعدة للفهم النقدي تضاهي قواعد الصوتي والعلاقة واعتباطية فنية وبشكل الأصل المطلق للمعنى . فالأثر هو القيمة الجمالية التي تجري وراءها كل النصوص ويتصيدها كل قراء الأدب ، واحسب هو سحر البيان الذي أشار إليه القول النبوي الشريف[2] .

وهو مبدأ أساسي للكتابة ، وهدف التحليل التقويضي هو تصيد الأثر في الكتابة ومن خلالها ومعها.

بهذا المحمول المعجمي دخلت الكلمة قاموس النقد الأدبي التستر مصطلحا تفكيكا منهجيا للمركزية المعنى وأحاديثه و محدوديته ونهايته فالبذور المعنوية المزروعة في النص من شأنها أن تنتج مزيدا من الحصاد الدلالي ، فيتغير المعنى ويتشتت ويتعدد المركز ويتبدد التأويل وتتكاثر القراءات ويعدو النص ذلك الواحد المتعدد[3].

ج-علم الكتابة : grammatologie :

[1] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي، الدار العربية للعلوم

[2] عبد الله الغذامي، الخطيئة والتفكير، ص50.

[3] هيوج سلفرمات، نصيات بين الهرمنيوطيقا والتفكيكية، تر: حسن ناظم وعلي حاكم صالح، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، (د. ط)، 2000، ص79.

تتلازم القراءة والكتابة في الدرس التفكيكي المعاصر تلازما كبيرا فلا وجود لهذه بغير تلك إن مصطلح » « grammatologie مصدر بالكتابة الإفريقية « gramma » التي تدل في الأصل معنى الحرف ويعتبر كتابة المعنون بهذا المصطلح احد الكتب الثلاثة التي ساهمت في انتشار التفكيكية ، وكما يحمل هذا المصطلح دلالة الثورة على مفاهيم الكلام والصوت وإلى إقامة مكتوب الغياب على أنقاض منطوق الحضور ، من خلال الدعوة إلى كتابة خالصة تعتل الكلام وتحل محله ، الآن موت الكلام هو أفق اللغة واصلها على حد تعبير (جاك دريدا)[1].

د-العقار : phamakon:

تتحدر العائلة اللغوية "pharmacie" من كلمة الإغريقية "pharmakon" التي تطلق على كل مادة ، يتم بواسطتها تبديل طبيعة الجسم أو كل مخدر بل غالبا ما تدل على الدواء أي العلاج ، وقد استوحى جاك دريدا الدلالات الإفريقية لهذه الكلمة موظفا إياها في بحثه المطول صيدلية أفلاطون (la pharmacie deplaton) ضمن كتابة "la dissémination " للدلالة على تطور الفعل الكتابي سما وعلاجا في الوقت ذاته .

وقد استعمل هذا المصطلح الدلالة على اضطراب المعنى وعدم استقراره منطلقا من تصور أفلاطون للكتابة كمخدر (فارماكون) وتمام كما هي[2].

هـ- الاختلاف : différence والإخ (ت) لاف : (différance) :

ولد دريدا المصطلح المركزي في فكره التفكيكي ، بعدما عمد إلى الفعل الفرنسي ، فاستخرج من القاموس الفرنسي صيغتين من هذا الفعل :

- الصيغة اللازمة التي تدل على الشيء المغاير المختلف .

[1] يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي، ص368.

[2] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي، ص375.

- الصيغة المتعددة التي تدل على إرجاء أو تأجيل أمر ما إلى وقت أخر مشتتا بذلك مصدر الاختلاف من الصيغة الأولى ذات الدلالة المكانية أساسا إما الصيغة الثانية ذات الدلالة الزمنية إشتقت منها مصدر جديد (الأخ(ت)لاف).

لقد استوحى دريدا فكرة الاختلاف من دي سوسير الذي يرى أن العلامات لا تدل بذاتها وإنما باختلافها عن غيرها ، يرى دريدا أن الاختلاف يتولد من خلال اختلاف دال عن آخر، فكل دال متميز عن دوال أخرى ، ومع ذلك فهناك ترابط واتصال بينهما ، وكل دال يتحدد معناه داخل شبكة العلاقات مع الدوال الأخرى[1].

إن الاختلاف مفهوم مكاني ينبثق فيه العلامة من نسق للاختلافات التي تتوزع داخل النسق إما (الأخ(ت)لاف) أو الإرجاء فمفهوم زمني تفرض فيه الدوال إرجاء لانهائيا للحضور – فعندما تمارس التفكيكية عملها فإنها تقيم مكان أو أمكنة الاختلاف المنقوشة في النص (فالأخ(ت)لاف) ليس إرجاء فقط ، بل هو تميز وتقابل ، فتفكيك نص يعرض مكان الاختلاف من حيث هو تميز أكثر مما يعرض مكان الاختلاف من حيث هو إرجاء أو إزاحة[2].

د- الانتشار و التشتت (dissémination):

إشتق (دريدا) هذا المصطلح من الفعل "semer" الدال على البذور والزرع بل إلى الفعل اللاتيني "disséminer " الذي يعني "semence" بكل ما تحمله الكلمة من محمول إنتاجي (بذور زراعية) .

هـ-المأزق التأويلي (aporie):

[1] ممدوح الشيخ، التفكيكية من الفلسفة إلى النقد الأدبيwww.arab.wordbooks.com

[2] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي، الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف، لبنان، الجزائر، ط1، 2008، ص361.

ترتد إلى كلمة الإغريقية "aporie" الدالة على معنى الصعوبة "difficulté" ثم تطورت فلسفيا فأصبحت تعني الطريق المسدود تقوم بإحلال النشاط التأويلي اللامحدود محل المعنى المحدد الموحد، وتغدوا صعبة الفهم، ففعل التأويلي يختلف باختلاف المؤلفين وبهذا يقعون في المأزق التأويلي والاختصام في المعنى[1].

و-التعيين (dénotation) والتضمين (connoation):

هذه الثنائية التي ارتبطت بجهود (ل. يلمسليف) اللسانية خلال الأربعينيات ، ثم افرزها (رولان بارت) بجهوده النقدية خلال الستينات، إنما ترتد إلى جهود فلسفية متقدمة افرزها المنطق المدرسي (scolastique)، للبحث في تضاريس المفهوم، عجما على كم معتبر من القواميس الأجنبية المتخصصة أفضت بنا إلى ما يلي:

إن المعنى التعييني(dénotatif) معنى تقريري، جزئي، ثابت، قابل للتحليل خارج الخطاب، يقوم على التحديد والتعيين (désignation)، ويكافئ فلسفيا التعريف بالما صدق (définition en uxteusion)، أي تحديد الجزيئات التي يتحقق بها المعنى الكلي في مفهوم ما أو قضية معينة.

بينما المعنى التضميني(connotatif) معنى إيحائي مرافق للمعنى التعييني ومضاف إليه، يتشكل من عناصر ذاتية متغيرة بحسب السياقات، وينطلق فلسفيا من تعريف بواسطة المفهوم (définition en compréhension)[2].

4- مآخذ على التفكيكية:

---

[1] نفسه، ص375.

[2] صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ص183.

- يقوم المنهج التفكيكي على التشكيك وزعزعة كل يقين، وهو منهج نقدي خطير يدل على نقص وتفكيك المفاهيم السائدة.
- يلغي المنهج التفكيكي المؤلف، يجعل منه ناسخا أو جامعا لنصوص قديمة مقولة، ويتجاهل المواهب الأدبية، وينفي عبقرية فردية، ويحط من شأن ذاتية الإنسان المبدع[1].
- شغف التفكيكية «باستخدام كلمات واصطلاحات غير واضحة سعيا منها لإبهار القارئ وإقناعه بأن ما يقال له استثنائي وغير عادي. وعلاوة على أنها عادة للبعض المقولات الفلسفية المعاصرة، ولاسيما الظهرانية، وفلسفة التأويل تحكمها الدرس الأدبي، وهو الشيء لطالما سعى نقد عموما، والبنيوية خاصة، لتحرر منه[2].
- تثير التفكيكية جدلا واسعا فيما إذا كانت منهج أو إجراء منهجيا والأرجح –فيما يرى يوسف وغليسي– أنها ليست منهجا نقديا وإنما هي مجرد إجراء لا أكثر.
- إن التفكيكية مشروع يهودي تهديمي عدمي ، أو حلقة إضافية في سلسلة تمتد إلى نيتشه وهيجر وفرويد....

وهو مشروع يستهدف تقويض السائد ، دون أن يقدم البديل ...[3]

- التفكيكية تخرب كل شيء في التقاليد تقريبا وشكلا في الأفكار الموروثة عن العلامة واللغة والنص والسياق والمؤلف والقارئ ودور التاريخ وعملية التفسير وأشكال الكتابة النقدية[4].
- ليس للتفكيك قواعد أومبادئ واضحة اتفق عليها مؤسسو التفكيك. هذا ناهيك عن تعدد المصطلحات التفكيكية ، وهو ما أدىإلى غموضها عند القراء .

ختاما لما تقدم في الفصل الأول نجد أن المنهج البنيوي هو منهج نقدي ينظر إلى النص على أنه بنية كلامية ، وأنه منفصل ومعزول عن سياقه وعن الذات القارئة ، ونجد

---

[1] وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث، ص211.

[2] إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، ص 116.

[3] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللاسونية إلى الألسنية، ص160.

[4] فيصل الأحمر، نبيل داودة، الموسوعة الأدبية، ص108–109.

أيضا أن المنهج السيميائي والتفكيكيقد أسهما في إضاءة النص الأدبي ، حيث جاءت هذه المناهج لتقتحم وتلج النص من داخله وتجعله بنية مكتفية بذاتها، فجاءت السيمائية لاستخراج طرق بناء المعنى في النصوص ، في المقابل تسعى التفكيكية إلى تقويض النص من داخله .

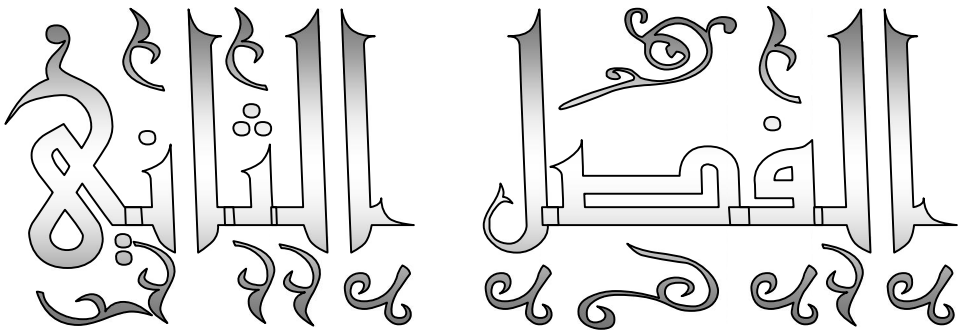

رؤية النقاد الحداثيين للمناهج النقدية الحداثية

أولا: المنهج البنيوي من منظور سعيد الغانمي

ثانيا: المنهج السيميائي من منظور عواد علي

ثالثا: المنهج التفكيكي من منظور عبد الله إبراهيم

أولا: المنهج البنيوي من منظور سعيد الغانمي

1. البنيوية: النموذج اللغوي والمعنى الفلسفي

يرى سعيد الغانمي أن أهم ما يميز البنيوية أنها تهتم بتقعيد الظواهر وتحليل مستوياتها المتعددة، في محاولة للقبض على العلائق التي تتحكم بها، وهذا ما يميز البنيوية منهجا لا فلسفة، وطريقة لا إيديولوجيا.[1]

بمعنى أن البنيوية تهتم بدراسة الظواهر وتقوم بتحليل مستوياتها، وعلى الرغم من أن سوسير يعد أبا البنيويين، فإنه لم يستعمل أبدا كلمة بنية في كتابه (محاضرات في علم اللغة العام) بل كان يستعمل كلمة نسق أو نظام.[2] بمعنى أن سوسير لم يستعمل كلمة "بنية" إذا المفهوم في نظره هو مفهوم النسق.

وقد عرض الباحث سعيد الغانمي بعض جهود "سوسير" الألسنية:

تمييزه بين مستوى اللغة **langue** والكلام **parole** حيث يقصد باللغة القوانين والأنظمة العامة التي تحكم إنتاج الكلام، دون أن توجد جميعا بوصفها بنى في كتب اللغة.

يرى سوسير أن العلاقة بين اللغة والكلام علاقة جدلية وأن لا سبيل إلى الفصل بينهما إلا لأغراض الدراسة العلمية، وأن علاقة اللغة بالكلام هي علاقة الكل بالجزء.[3]

إنها السلطة التجريدية المشاعة التي يستمد الكلام منها اختياراته الفعلية.

---

[1] عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ص 39.

[2] محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة، دراسة في نقد النقد، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د.ط)، 2005.

[3] صالح هويدي، النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه، ص 194.

أما الكلام فهو التطبيق الفعلي لهذه القوانين والقواعد، وهو محاولة كل متكلم أن ينسجم داخل مؤسسة اللغة الكبيرة بفعل فردي، اللغة منظومة اجتماعية لاشعورية والكلام اختيار فردي مقصود.[1]

نستنتج من خلال هذا القول بمعنى أن اللغة هي نظام اجتماعي مستقل عن الفرد.

كما استنبط سوسير ثنائيات: التزامن والتعاقب فالتزامن عنده هو دراسة اللغة في فترة من الزمن يكون فيها المجموع الكلي للمتغيرات الحاصلة ضئيلا جدا، أما التعاقب فهو دراسة العلائق بين عناصر متعاقبة، يحل فيها كل عنصر بمرور الزمن ،محل العنصر الآخر ويرى سوسير إن دراسة علم اللغة التزامني هي الكفيلة بالعثور على بنية اللغة ونظامها المستقر.[2]

بمعنى "أن التزامن هو زمن حركة العناصر فيما بينها في زمن واحد هو زمن نظامها داخل البنية فإن التعاقب إنما يمثل زمن تخلخل البنية أو زمن تهدم العنصر الذي يعبر عنه أحيانا بانفتاح البنية على الزمن".[3]

ثم يستمر سعيد الغانمي في عرض أصول المنهج البنيوي، فيعرج على (التيار اللغوي البنيوي) الذي عرفته أمريكا قبل ظهور البنيوية في فرنسا، والذي كان من أشهر أعلامه سابير وبلومفيلد فقد تأثر سابير بأستاذه بواس فوضع كتابه الوحيد في اللغة عام 1921 ضمنه آراءه اللغوية البنيوية، حيث ميز فيه الأشكال اللغوية والتصورات، ورأى أن اللغة ليست في التعبير والقول وإنما هي في البنية التي تتحكم في التعبير وتضفي عليه نماذجها.[4]

[1] عبد الله إبراهيم وآخرون ، معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ص 44.

[2] نفسه، ص 45.

[3] صالح هويدي، النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه، ص 195.

[4] عبد الله إبراهيم وآخرون ، معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ص 46.

ونلاحظ من خلال هذا القول بأن سابير يرى أن اللغة لا تكمن في التعبير والقول إنما تكمن في البنية بحد ذاتها.

أما بلومفيلد فقد تبنى وجهة النظر السلوكية، فوضع كتابه (اللغة) 1933 تطرق فيه إلى نظرته السلوكية في الوقائع اللغوية "التي استوحاها من مادية ميكانيكية أكثر مما هي جدلية".

وتكمن أهمية بلومفيلد في هذه النظرة المجردة إلى اللغة، كما تكمن في وصف الوقائع اللغوية وصفا بنيويا، وعلى الخصوص في علمي النحو والصرف، حيث سمي أصغر وحدة صرفية ذات معنى باسم (المورفيم) وقسم (المورفيم) إلى نوعين: حر، مقيد كما سمى أصغر وحدة في مجال القواعد باسم (تاكسيم) وأصغر وحدة في الصوتيات (الفونيم).[1]

ثم يعرض الباحث سعيد الغانمي لجهود (شتراوس) الذي استفاد من الجهود الألسنية واستثمرها في دراسة أساطير هنود أمريكا الشمالية من ذوي المجتمعات الشفوية المغلقة.[2]

ونلاحظ من خلال هذا القول أن شتراوس قد اعتمد اعتمادا واضحا على فكرة تقابل اللغة والكلام التي نادى بها رائد البنيوية.

لقد جزأ شتراوس الأسطورة إلى وحدات وسمى أصغر وحدة (ميثيم) الذي يقوم مقام (الفونيم) في علم الصوتيات، و(المورفيم) في علم الصرف، وباستخراج هذه الوحدات وترتيبها في اعمدة تبادليا، وتتباعيا، وضع شتراوس يده على الرسالة التي تنقلها الأسطورة، وتمكن من خلخلة التمركز الغربي حول الذات عندما رد اعتبار الشعوب اللاكتابية فجعلها لا تقل

[1] عبد الله إبراهيم وآخرون ، معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ص 50-52.

[2] نفسه، ص 55.

منطقية عن منطقية الإنسان الأوربي، متابعا في ذلك نموذج سوسير اللغوي الذي اقتضى منه أن يتخلى عن اعتبار الإنسان الأوربي معيارا.[1]

وعلى الرغم من أن شتراوس لم يكن فيلسوفا، فقد ميز بين العلم والفلسفة وأكد أن البنيوية هي منهج وليست فلسفة.[2]

ويرى شتراوس أن البنيوية تريد أن تكون منهجا علميا دقيقا يماثل المناهج المتبعة في العلوم الدقيقة، يدرس العلاقات القائمة بين عناصر أجزاء كل بنية، وذلك بتحليل هذه الأخيرة، والكشف عن ارتباطاتها الموضوعية، ثم إعادة تركيبها في منظومة كلية جديدة.[3]

وجدت الفلسفة أول اعتداء لها على البنيوية في انتقادات سارتر للمعنى المعرفي للبنيوية، الذي انتقد العقل التحليلي بوصفه انثربولوجيا.

ونجد ريكور الذي رأى أن البنيوية هي كانتية دون ذات متعالية.

لقد واجهت البنيوية العديد من الانتقادات من طرف النقاد ونجد بياجيه يرد على اتهام البنيوية بتجاهل النزعة الإنسانية فهو "يرى أنه اتهام مبني على سوء فهم لمعنى النزعة الإنسانية على طريقتهم الخاصة وأنهم يدعون على البنائية انها تهدم هذا الذي يرون" وفي حقيقة الأمر في رأي بياجيه هي أن البنائية تفرق بين الذات وبين الذات المعرفية.[4]

---

[1] عبد الله إبراهيم، معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ص 57.

[2] محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، ص 66.

[3] كلود ليفي شتراوس، الأنثروبولوجية البنيوية، تر: مصطفى صالح، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ، سوريا، (د .ط)، 1997، ص 49.

[4] عبد الله إبراهيم وآخرون ، معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ص 67.

يقول بياجيه: "وما دام الإنسان هو دائما الذي يتكلم حين يعلن بضمير المتكلم أن الإنسان قد مات –فستبقى اللغة دائما هي لغة الإنسان، وسيبقى النظام نفسه مجرد صنيعة بشرية"[1].

نجد غارودي ينتقد البنيوية واصفا البنية "بأنها مسلمة أولية ونقطة بداية لا نقطة نهاية، يرى دريدا والتفكيكيون معه أن البنيوية محكومة بالغائية"[2].

إن الفيلسوف الفرنسي روجيه فقد نقد البنيوية من منظور فلسفي حين كشف عن قيام البنيوية على إيلاء العناية بالأشكال على حساب الجوهر.[3]

ونجد أيضا أن روجيه غار ودي ينقد البنية التي تنشأ من خلال وحدات تتقمص أساسيات ثلاثة هي: الشمولية والتحولات والضبط الذاتي فالبنيوية في تصور غار ودي هي آلة استلاب للذات الإنسانية، بل هي طريق يؤدي إلى انغلاق البنية عن التاريخ.[4]

يرى سعيد الغانمي في الأخير أن رغم الانتقادات والاتهامات التي تعرضت لها البنيوية، إلا أنها استطاعت أن تقيم حقلا نظريا وعلميا لا يمكن تجاهله، وأبرزت مجموعة من الإشكاليات التي تشكل إضافة نوعية للتاريخ الثقافي.[5]

ونلاحظ من خلال ما سبق أن البنيوية تعلي من شأن النص وتدعو إلى تذوق النص وفهم العلاقات الداخلية التي يتكون منها النسق أو النظام دون اللجوء إلى السياق الخارجية.

ونستنتج في الأخير بأن سعيد الغانمي حصر تفكيره في جذور البنيوية وأصولها دون أن يغوص ويتعمق في صلب البنيوية فيبحث في تعريفاتها واتجاهاتها وأعلامها.

---

[1] صالح هويدي، النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه، ص 202.

[2] عبد الله إبراهيم وآخرون ، معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ص 68.

[3] صالح هويدي، النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه، ص 202.

[4] بشير تاوريرت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، ص 85-86.

[5] عبد الله إبراهيم وآخرون ، معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ص 72

ثانيا: المنهج السيميائي من منظور عواد علي

1. السيميائية: الاتجاهات المعاصرة ووظائف العلامات

أ. التأسيس:

يرى عواد علي أن "ظهور علم اللغة ارتبط بمنبعين اثنين هما: العالم اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير 1857-1913 الذي هو الأصل في تسمية العلم ب (السيميولوجيا) والفيلسوف الأمريكي تشارلز ساندرز بيرس 1838-1914 الذي هو الأصل في تسمية العلم ب (السيميوطيقا).[1]

لقد بشر دي سوسير بمولد السيميولوجيا فالسيميولوجيا هي علم حديث النشأة، أما بالنسبة للفيلسوف الأمريكي بيرس فلقد أعلن العالم بأنه رائد "السيميوطيقا، فالسيميوطيقا هي دراسة شكلانية للمضمون ينطلق فيها الباحث السيميوطيقي من الشكل أو المدلول لمساءلة المضامين أو المدلولات".[2]

ويعرف سوسير اللغة على أنها نظام من العلامات التي تعبر عن الأفكار ويمكن تشبيه هذا النظام بنظام الكتابة، أو الألفباء المستخدمة عند فاقدي السمع والنطق، أو العلامات العسكرية، أو غيرها من الأنظمة ولكنه أهمها جميعا بمعنى أن اللغة هي نظام إشاري يعبر عن الأفكار ويدرس حياة الإشارة في مجتمع من المجتمعات.

---

[1] عبد الله إبراهيم وآخرون ، معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ص 73.

[2] مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد السيمياءوي، الإشكالية والأصول والامتداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط)، 2005، ص 176.

يرى سوسير العلامة اللغوية كيانا ثنائي المبنى، يتكون من وجهين يشبهان وجهي العملة النقدية، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، الأول هو الدال (**signfier**)[1]، أي الصورة الصوتية الحسية، والثاني هو المدلول (**signfied**) أي صورة ذهنية.

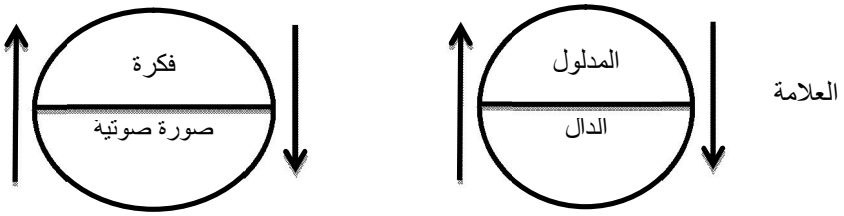

بمعنى العلاقة التي تجمع بين الدال والمدلول هي علاقة اعتباطية لا يمكن الفصل بينهما، أي أن الدال يحاكي المدلول، كمواء القطة وخرير المياه، وبمقابل نظرية سوسير، فإن نظرية بيرس السيميوطيقية نظرية جمعية، لأنها أوسع نطاقا من الأولى، حينما جعل فاعليتها خارج علم اللغة.

يرى بيرس أن العلامة اللغوية بوصفها كيانا ثلاثي المبنى يتكون من المصورة وتقابل الدال عند سوسير وقد ميز نوعين من الموضوعات: الأول هو الموضوع الديناميكي وهي الشيء في عالم الموجودات الذي تخيل إليه العلامة، والثاني هو الموضوع المباشر، ويشكل جزءا من أشكال العلامة.[2]

ويمكن توضح الكيان الثلاثي المبني للعلامة عند بيرس في شكل المثلث الآتي:

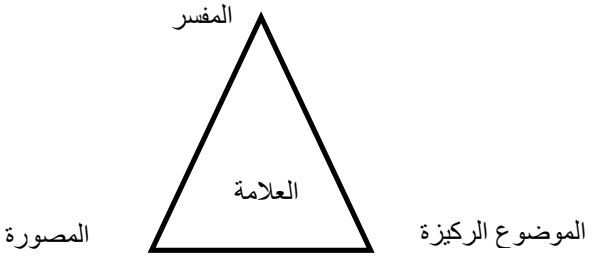

[1] عبد الله إبراهيم وآخرون ، معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ص 74-75.

[2] نفسه، ص 78.

إن أغلب الدارسين يرون أن المنهج السيميائي قد تطور بطريقة كبيرة على يد المفكر الأمريكي بيرس، فنظرته للعلامة لم تكن ذات طابع لغوي مثل دي سوسير بل كانت ذا طابع فلسفي، ففي مفهومه للعلامة قسمها إلى ثلاثة أقسام: المفسر، الموضوع، المصورة.

وقد خضع كل عنصر من هذه العناصر الثلاثة بدوره إلى تفريع ثلاثي كما في الهيكل الآتي:[1]

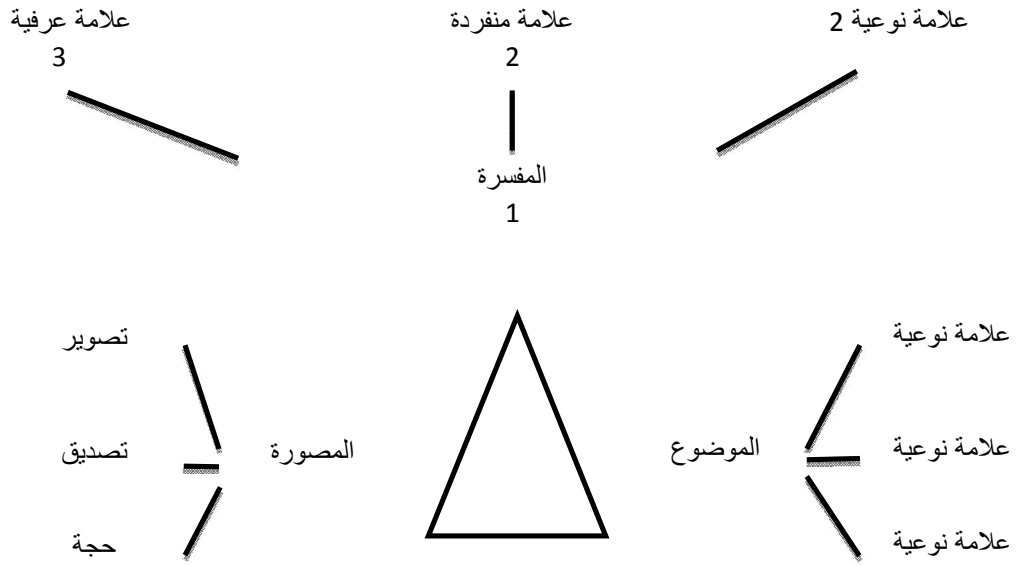

فيوضح بيرس المصورة بأنها شيء ما ينوب لشخص ما عن شيء ما وجهة ما بصفة ما، أما بالنسبة للعلامة فهي تنوب عن شيء ما، وهذا الشيء هو موضوعها.

ويؤكد بيرس أن العلامة إذا كانت شيئا متباينا عن موضوعها فلابد أن يكون هناك في الفكرة أو في التعبير نفسه حجة أو سياق يوضح كيف يتم ذلك فالعلامة نوعية لا يمكنها أن تتصرف بكونها علامة حتى تتجسد، أما العلامة المتفردة تعنى الشيء الموجود، والعلامة العرفية فهي عبارة عن عرف يشكل علامة متواضع عليها.[2]

[1] عبد الله إبراهيم ، معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة،ص79.

[2] عبد الله إبراهيم وآخرون ، معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ص 80.

أما بالنسبة إلى التفريع الثلاثي الثاني هو من أشهر التفريعات التي تحدد أنواع العلامات وخلاصة القول أن العلامة الأيقونية هي العلامة التي تكون فيها العلاقة بين المصورة والموضوع علاقة تشابه، مثل الصورة الفوتوغرافية، والعلامة المؤشرية هي العلامة التي تكون فيها العلاقة بين المصورة والموضوع علاقة سببية منطقية، مثل ارتباط الدخان بالنار، والعلامة الرمزية، هي العلامة التي تكون فيها العلاقة بين المصورة والموضوع علاقة محض معرفية، فلا يوجد بينهما تشابه، مثل ارتباط الحمامة البيضاء بالسلام.

توصل بيرس في نهاية المطاف إلى ستة وستين نوعا من العلامات، إلا أن تقسيمه الثلاثي يظل أكثر انتشارا في مجال الدراسات السيميائية، ورغم ذلك فإن بنفنيست وجه نقدا إلى بيرس على أنه حول كل شيء إلى علامات، بمعنى أنه جعل للعلامة أساسا للعالم بأسره، فهو يقول في مقال له: "إن بيرس ينطلق من مفهوم العلامة لتعريف جميع عناصر العالم سواء كانت هذه العناصر عناصر حسية ملموسة، وسواء كانت عناصر مفردة..."[1].

نستنتج من خلال دراسة بيرس للعلامة وتقسيمه لها إلى ثلاثة أقسام فقد كانت أكثر نجاحا وانتشارا في مجال الدراسات السيميائية، مقارنة بتقسيم دي سوسير للعلامة فهي قائمة على الدال والمدلول والعلاقة بينهما اعتباطية، فقد أهمل دي سوسير بعض المؤشرات الضرورية في التدليل كالرمز والإشارة والأيقونة.

ب- الاتجاهات السيميائية المعاصرة:

أدى تطور السيميائيات وتعدد منابعها إلى ظهور اتجاهات عدة، وقد خصص الناقد عواد علي، الحديث عن الاتجاهات السيميائية والتي قسمها إلى ثلاثة اتجاهات بارزة، وهي سيمياء التواصل سيمياء الدلالة، سيمياء الثقافة.

[1] نفسه، ص 83.

1-**سيمياء التواصل:** يرى الناقد عواد علي أن أنصار هذا الاتجاه (بويسنس، بريتو، مونان، كرايس ...) إلى أن العلامة تتكون من وحدة ثلاثية المبنى: الدال، المدلول والقصد، وهم يركزون في أبحاثهم على الوظيفة التواصلية، غير أن هذا التواصل مشروط بالقصدية.

ونلاحظ من خلال هذا القول بأنهم يركزون على الوظيفة التواصلية ولا يمكن أن يتحقق هذا التواصل إلا بوجود اللغة باعتبار أن اللغة هي نظام من الإشارات التي يعبر بها عن الأفكار فاللغة أهمية كبيرة في التواصل مع الآخرين.

"كما أن التواصل لا يقتصر فقط على توصيل الرسائل اللفظية الصريحة أو القصدية، فالتواصل كما نتصوره، يشمل مجموع العمليات التي يتبادل بها المتخاطبين".[1]

نستنتج من خلال ما سبق بأن سيميولوجيا التواصل تهدف عبر علاماتها إلى الإبلاغ والتأثير على الغير عن وعي أو عن غير وعي، فسيميولوجيا التواصل تفرض علينا اللجوء إلى الوظيفة الأولى للغة ألا وهي التأثير على الغير.

ولسيمياء التواصل محوران اثنان هما التواصل والعلامة.

- **محور التواصل:** ويقسم إلى تواصل لساني، وآخر غير لساني.

وينحصر التواصل اللساني في عملية التواصل التي تجري بين البشر بواسطة الفعل الكلامي، ويكون وفق منظورات ثلاثة (سوسير، بلومفيلد، لشيون، وويفر).[2]

فالتواصل اللساني يتمثل في أشكال التعبير اللغوي والأفعال الكلامية التي يصدرها الناس في مواقف محددة، بهدف التواصل فيما بينهم.

[1] عبيدة صبطي، نجيب بخوش، مدخل إلى السيميولوجيا، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009، ص 25.
[2] عبد الله إبراهيم وآخرون ، معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ص 87.

- **التواصل لدى سوسير:** يعرف سوسير التواصل اللساني بأنه حدث اجتماعي يلاحظ في الفعل الكلامي، فلكي يتحقق ما يسميه هذا الأخير بدائرة الكلام، لابد من وجود جماعة أو شخصين على الأقل.[1]

فمفهوم دائرة الكلام عند سوسير تبتدئ بالصورة الذهنية (المدلول) عند المتكلم، وتنتهي بصورة ذهنية مماثلة عند المتلقي.

- **التواصل لدى بلومفيلد:** يستخلص بلومفيلد رأيه عن التواصل اللساني من تحليله لحوار داربين (جاك) و(جيل) اللذين كانا يتجولان.

فمفهوم دائرة التخاطب في سلوكية بلومفيلد تتبني العملية التواصلية على مقومات ثلاث: الوضعية التي سبقت فعل الكلام، الكلام، الوضعية التي تلت فعل الكلام، أما التواصل غير اللساني فيسميه بويسنس لغات غير اللغات المعتادة وهو وفق معايير ثلاث: معيار الإشارية النسقية، حين تكون العلامات ثابتة، معيار الإشارية اللانسقية حين تكون العلامات غير ثابتة، معيار الإشارية التي لمعنى مؤشرها علاقة جوهرية بشكلها.[2]

1. محور العلامة: ويتلخص في أن الدال والمدلول يشكلان علامة وتصنف العلامة هنا في أربعة أقسام:

1-الإشارة: كما في العرافة والكهانة وأغراض الأمراض والبصمات وتتميز بأنها حاضرة مدركة دون أن تحتاج لشرح[3]، كالدخان إشارة إلى النار وتتحدد العلاقة هنا بين الدال والمدلول بالتجاوز المكاني.[4]

2-المؤشر: وهي عند بريتو المؤشر بأنه العلامة التي هي بمثابة إشارة اصطناعية.

---

[1] نفسه، ص 88.

[2] نفسه، ص 92.

[3] بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، ص 195.

[4] عبد القادر باعيسي، في مناهج القراءة النقدية الحديثة، ص 74.

3-الأيقون: علامة تدل على شيء تجمعه إلى شيء آخر علاقة المماثلة.

4-الرمز: ويسميه موريس (علامة العلامة) والرمز دال على شيء ليس له وجه أيقوني، كالخوف والفرح.[1]

فسيميولوجيا التواصل بكل أشكالها، جاءت من أجل خلق روابط بين المرسل والمتلقي سواء من أجل الإفهام أو التأثير.

2-سيمياء الدلالة:

يرى الناقد عواد علي بأن أنصار هذا الاتجاه وفي مقدمتهم بارت يختصرون العلامة إلى وحدة ثنائية المبنى، دال ومدلول على غرار ما اقترحه سوسير للعلامة اللغوية، ولكن بارت قلب الأطروحة السويسرية القائلة بعمومية علم العلامة، وخصوصية علم اللغة وذلك في قوله "يجب منذ الآن تقبل إمكانية قلب الاقتراح السويسري ليست اللسانيات جزءا، ولو فضلا، من علم العلامة العام ، ولكن الجزء هو علم العلامة، باعتباره فرعا من اللسانيات".[2]

يعتبر رولان بارت أن البحث السيميولوجي هو دراسة الأنظمة والأنسقة الدالة، تتميز سيميولوجيا الدلالة برفضها التفريق بين الدال والمدلول وكذلك بتأكيدها على ضرورة التكفل عند كل دراسة لنظام الدلائل، باللغة باعتبارها واقعة اجتماعية.

- **عناصر سيمياء الدلالة:** تتوزع عناصر هذا الاتجاه على ثنائيات أربع كلها مستقاة من الألسنية البنيوية، وهي: اللغة والكلام، الدال والمدلول المركب والنظام، التقرير والإيحاء.[3]

أ-اللغة والكلام: إن السيميائية لا تفرق بينهما ففي الأول توجد اللغة وفي الثانية لابد أن تتعاقب اللغة والكلام، أي أن لا وجود للغة من دون كلام.

[1] عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ص 95.

[2] نفسه، ص 96.

[3] عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ص 99.

ب-الدال والمدلول: وهي ثنائية أخرى من ثنائيات دي سوسير التي اشتغل في محاولته ضبط ماهية العلاقة اللغوية.

إن العلاقة في مفهوم سوسير وبارت تتكون من وحدة ثنائية المبنى (الدال والمدلول) وهنا يمكن القول أنه كعلامة لسانية وأخرى سيميائية لا تفهم طبيعة إحداهما إلا بفهم طبيعة الأخرى.[1]

بمعنى أن الدال والمدلول بينهما علاقة قوية لا يمكن فصلهما عن بعض.

ج- المركب والنظام:

يرى سوسير أن العلاقات التي توجد بين الألفاظ يمكن أن تنمو على صعيدين يتلاءمان مع شكلين من أشكال النشاط الذهني أولهما صعيد المركبات حيث تستمد كل لفظة قيمتها أما الصعيد الثاني هو صعيد تداعي الألفاظ وتجميعها خارج النطاق (أي النظامي).[2]

أما جاكبسون قد وسع هذه الثنائية (المركب-النظام) ونحابها في اللغة الخاصة منهما بطريقة محددة ومختلفة من التوظيف، وتعبر كل واحدة منهما عن نمط خاص من التفكير.

د- التقرير والإيحاء:

يحتوي كل نظام سيميائي على مخطط للتعبير، وعلى آخر للمضمون وعلى دلالة مطابقة لما بين المخططين، يشكل النظام الأول صعيد التقرير، ويشكل النظام الثاني صعيد الإيحاء.

نستنتج في الأخير أن أصحاب سيميائيات الدلالة، رفضوا ما ذهب إليه أصحاب سيميولوجيا التواصل في إمكانية التمييز بين الدليل والأمارة، لقد قال هؤلاء بأم ذلك صعب جدا واقترحوا واقترحوا أن كل دليل له مستويان:

---

[1] نفسه، ص 101.

[2] نفسه، ص 102.

مستوى تقريري وآخر إيحائي، فالدليل هو دائما مرافق للمعنى الإيحائي، وبالتالي تعنى سيميائيات المعاني بدراسة نظام الأدلة التي تستهدف المعاني الايحائية.[1]

3-سيمياء الثقافة:

يمثل أنصار هذا الاتجاه المستفيد من الفلسفة الماركسية، ومن فلسفة الأشكال الرمزية لكاسيرر، عدد من العلماء والباحثين السوفيات الذين تطلق عليهم تسمية جماعة موسكو-تارتو، وهم (يوري لوتمان، وفياتشلاف...) وكذلك الايطاليين (روسي، ولاندي)، وهم يرون أن العلامة تتكون من وحدة ثلاثية المبنى: الدال والمدلول والمرجع.[2]

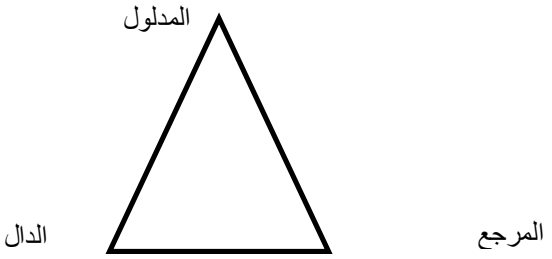

تنطلق سيميولوجيا الثقافة من إعتبار الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وأنساقا دلالية، والثقافة عبارة عن إسناد وظيفة للأشياء الطبيعية وتسميتها وتذكرها.[3]

ومن خلال هذا القول استنتج أن أصحاب هذا الاتجاه قد إهتموا بدراسة الظواهر الثقافية باعتبارها عمليات تواصلية، وربطوا بين اللغة والمستويات الثقافية، مؤكدين أن العلامة تتألف من دال ومدلول ومرجع ثقافي.

ويذهب هذا الاتجاه إلى أن العلامة لا تكتسب دلالتها إلا من خلال وضعها في إطار الثقافة وهو لا ينظر إلى العلامة المفردة، بل يتكلم عن (أنظمة) دالة، أي مجموعات من العلامات، ولا يؤمن باستقلال النظام الواحد عن الأنظمة الأخرى.[1]

---

[1] فيصل الأحمر، معجم اللسانيات، ص 98.

[2] عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ص 106

[3] عبيدة صبطي، نجيب بخوش، مدخل إلى السيميولوجيا، ص 28.

يشير عبد الله إبراهيم على أن ثمة اتجاها حاول أن يوحد بين سيمياء الدلالة وبين سيمياء التواصل ويمثله الباحث والناقد امبرتوايكو.

وفي الأخير نقول بأن السيميائيات لها فروع واشتقاقات واتجاهات ومن أشهرها ثلاثة وهي سيمياء التواصل وسيمياء الدلالة وسيمياء الثقافة، وكما سبق فقد أسهمت هذه الاتجاهات السيميائية في تيسير السبل لقراءات عديدة ومتنوعة للنصوص الأدبية.

ثالثا: المنهج التفكيكي من منظور عبد الله إبراهيم

1.التفكيك: فاعلية المقولات الاستراتيجية

يرى عبد الله إبراهيم بأن التفكيكية تخرج على ما أرسته المناهج النقدية السابقة عليها من قوانين بحث ومعايير، وتجترح لنفسها مجموعة من المصطلحات هي بمثابة مقولات كبرى تقوم عليها لتحقيق طموحاتها وأهدافها، وتنظم استراتيجياتها في القراءة والتأويل على وقتها.

ويمكن حصر هذه المقولات الأساسية فيما يلي:

أ-الاختلاف:

يعد دريدا مفهوم الاختلاف مرتكزا من المرتكزات الأساسية للمنهجية التفكيكية، لأن تقصي الدلالات اللغوية لمقولة "الاختلاف" يكشف عن جزء من عدم استقراء التفكيك على ما هو يقيني، ودعوته للدخول في شباك الاحتمالات المتزايدة.[2]

لقد حدد دريدا الدلالة المعجمية لمقولة الاختلاف(**différence**) فكشف عدة مفردات لها دلالية تؤلف نسيج ذلك المصطلح، وهي جميعا أفعال ذات خواص زمانية ومكانية فثمة (**to differ**) وهو فعل، أو مصدر يدل على عدم التشابه والاختلاف في الشكل والخاصة،

[1] عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ص 108.

[2] عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ص 117.

و (**differ**)وهي تعني التشتت و **(to deffer)** ويدل على التأجيل وواضح أن دلالة (**to deffer**) و(**differe**) مكانية.[1]

ونلاحظ من خلال هذا القول بأنها صفات تدل الاختلاف في المكان والزمان، جعلها دريدا من خواص الخطاب الأدبي لتصبح دلالته مشتة، ومختلفة من قراء إلى أخرى.

يرى عبد الله إبراهيم "بأن التفكيك وضع في سلم أهدافه تقويض الثنائيات التي أرستها الفلسفة الغربية بدءا من أفلاطون وصولا إلى دي سوسير، ولهذا فإن ميزة **difference** أن دلالته ملتحمة متداخلة موحية وغير مقررة، وسيقود إصرار دريدا هذا إلى ضم آفاق دلالة هذا المصطلح، إلى هدم الثنائيات الفلسفية في الوجود".[2]

ونلاحظ من خلال هذا القول أن الاختلاف يقوم بوظيفة قد تختلف قليلا عن وظيفة الثنائيات المتضادة عند دي سوسير، وهي تحقيق دلالة اللعب الحر بالمعاني ولا يوجد نهاية للمعنى.

يؤسس دريدا من خلال الاختلاف مقولته حول الحضور والغياب، فالمعاني حسب زعمه، تتحقق من خلال الاختلاف المتواصل في عملية القراءة والكتابة، وتبدأ مستويات الحضور والغياب بالجدل ضمن أفق الاختلاف، بحيث يصبح هدف الاختلاف هدفا أكبر مما هو أصل في ذاته، فالأمر يتطلب حضور العلاقة المرئية التي توفرها الكتابة التي تمد العلامات بقوة تكرارية ضمن الزمان، وكل هذا يمد الدال ببدائل لا نهائية من المدلولات، مما يثبت أن الدلالة لا نهائية من الزمن.[3]

---

[1] نفسه، ص 117.

[2] عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ص 120.

[3] نفسه، ص 120.

بمعنى أن الاختلاف ينبني على فلسفة الحضور والغياب، بمعنى أن الدوال تحمل مدلولات تتعدد بالاختلاف، فيحضر هذا المعنى، ويغيب ذلك وبهذا تتناسل الاختلافات وتتعدد المدلولات توالدا وتفكيكا وتأجيلا، بمعنى أن ثمة مدلولات تحضر وأخرى تغيب.[1]

الاختلاف عند دريدا إذا، فعالية حرة، غير مقيدة ويوجز تعريفه لها بالقول إن "الاختلاف لا يعود ببساطة لا إلى التاريخ ولا إلى البنية" فالاختلاف يوجد في اللغة ليكون أول الشروط لظهور المعنى.[2]

نستنتج من خلال هذا التعريف أن الاختلاف ضروري في منهجية دريدا، فالمعاني تتعدد بتعدد الاختلاف بمعنى أن الاختلاف يقوم على تلاشي المعاني، وتعدد المدلولات، ووفرة المعاني الناتجة عن التشتيت والتضاد والتناقض.

ب-التمركز حول العقل:

يرى عبد الله إبراهيم بأن مصطلح التمركز حول العقل، لفظة يونانية تعني الكلام أو المنطق أو العقل، وبذا فإن دلالة المصطلح تتشظى إلى حضور وتمركز الكلام أو العقل أو المنطق، بيد أن الفلسفة الغربية بدءا من أفلاطون دفعت العقل إلى واجهة إهتمامها، وأعطته سلطة أولى في تحديد المعاني.[3]

إن دريدا وجه عنايته بتفكيك هذا التمركز، وذلك لتقويض الأصل الثابت المتفرد بالقوة، وما يرتبط به من مفاهيم التعالي والقصدية.

---

[1] جميل حمداوي، نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة،نظريات النقد الأدبي في مرحلة مابعد الحداثة،مؤسسة المثقف العربي،(د.ط)2010، ص 50.

[2] عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ص 122.

[3] نفسه، ص 123.

بمعنى أن جاك دريدا ثار على مقولة العقل أو اللوغوس الذي سيطر عن الفكر الغربي بأسره ودعا إلى تفكيكه وتقويضه كونه كان يجر الفكر الإنساني إلى التمركز حول جملة من الأفكار والمنطلقات والأسس الميتافيزيقية.

يرى عبد الله إبراهيم بأن جاك دريدا "يهدف إلى تحطيم تلك المركزية المعينة وجوديا بوصفها حضورا لا متناهيا، جاعلا من هذه المقولة دليلا لنقد مفاهيم التمركز، وهادفا إلى معاينة نظم المقولات المعتمدة على الحضور، ويدعو إلى ضرورة التفكير بعدم وجود المركز، فالمركز لا يمكن لمسه في شكل الوجود، بل ليس له خاصية مكانية، كما أنه ليس مثبتا موضوعيا بل وظيفيا، إنه في حقيقة الأمر، نوع من اللامكان، وبغيابه أو تقويضه، يتحول كل شيء إلى خطاب".[1]

بمعنى "أن فلسفة جاك دريدا تثور على كل المدارس العقلية التي تشيد بالعقل والمنطق على حد سواء، ويدعو إلى التقويض من أجل تفكيك هذا التمركز الذي تحكم في الفكر الغربي لمدة طويلة".

ج- علم الكتابة:

يرى الناقد عبد الله إبراهيم أن دريدا يجترح مصطلح "علم الكتابة، أو ما يعرف ب "الغراموتولوجيا" في مواجهة ما يسميه دريدا ب "ميتافيزيقيا الحضور" التي سيطرت عليه أنظمة الفلسفة الغربية.

وفي أثناء حديثه عن الكتابة يذهب تودوروف إلى أن للكتابة معنيين، فهي حسب المعنى الضيق لكلمة كتابة، تعني "النظام المنقوش للغة المدونة"، أما في معناها العام فهي "كل نظام مكاني ودلالي مرئي"، ويذهب جوناثان كلر مؤكدا أن الكتابة تقدم اللغة بوصفها سلسلة من العلامات المرئية التي تعمل في غياب المتكلم، فهي على نقيض الكلام تتجسد

[1] جميل حمداوي، نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة، ص 43.

عبر نظام مادي من العلامات ، بينما يقتصر الكلام على الصوت ولأن الكلام يختفي باختفاء المتكلم فهو لا يمتلك خاصية البقاء.[1]

ونلاحظ من خلال هذا القول بأن العلامات المكتوبة تكمل ما تتركه العلامات المنطوقة من نقص، فالكتابة تمتلك خاصية غير موجودة في الكلام تتمثل في قدرتها على الانتقال من مرجع إلى آخر.

نجد أن للكتابة نوعان، الأول كتابة تتكئ على التمركز حول العقل وهي التي تسمى الكلمة كأداة صوتية، وهدفها توصيل الكلمة المنطوقة، والثاني الكتابة المعتمدة على النحوية وهي ما يؤسس العملية الأولية التي تنتج اللغة، والكتابة بهذا المفهوم تسبق حتى اللغة وتكون اللغة نفسها تولدا ينتج عن النص.[2]

يرى عبد الله إبراهيم من خلال قول دريدا بأن ليس هناك وجود لمجتمع من دون كتابة، من دون علامات أو توثيق بمعنى أن للكتابة أهمية كبيرة في المجتمعات فبدونها يصبح المجتمع أسير الأساطير والطوباويات.

نقل "جوناثان كلر" عن الفيلسوف الأمريكي ريشارد رورتي في كتابه "الفلسفة نوعا من الكتابة" قوله: بالنسبة لدريدا، فإن الكتابة تقود لمزيد منها إلى ما لا نهاية.[3]

وما ألاحظه من خلال هذا القول بأن الكتابة تعبير عن التفرد والتميز الإنساني فهي لا تعرف التوقف، دائمة البحث عن معان أكثر تعددا.

ومفهوم "الغراماتولوجيا" ما هو في حقيقة أمره إلا دعوة لإعادة النظر الجدية في دور الكتابة، لا بوصفها غطاء للكلام المنطوق، إنما بوصفها كيانا ذا خصوصية وتمييز.

---

[1] عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ص 132

[2] عبد القادر علي باعيسي، في مناهج القراءة النقدية الحديثة، ص 87-88.

[3] عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ص 135-136.

ويؤكد **selden** أن العلامة المكتوبة حسب دريدا تتميز بالخصائص الآتية: إنها علامة مكتوبة، وإنها قادرة على تحطم سياقها الحقيقي، وإنها تكون فضاء للمعنى بوجهين؛ الأول قابليتها الانتقال إلى سلسلة جديدة من العلامات، والثاني قدرتها على الانتقال من مرجع حاضر إلى آخر وهذه سمات خاصة بالكتابة لا يمكن للكلام أن يمتلكها.[1]

نستنتج من خلال ما سبق أن الكتابة تغري الكتابة والقارئ كي يسعى إلى الكشف عن ما هو خفي، بأسلوب لغوي جديد، ولعلنا نصل في الأخير إلى أن التفكيكيين

قد طاردوا المعنى والدلالة بشتى الوسائل، وكانت الكتابة من أهم الاستراتيجيات التي استعملوها لأنها تعتبر إنتاج إبداعي دائم.

د-القراءة:

يرى عبد الله إبراهيم أن التفكيكية تعلي من قيمة القراءة، وترفع من شأنها، بحيث تجعل السلطة الفعلية والحقيقية للقارئ لا للمبدع أو الكاتب.

ومن هنا سيتعين دريدا بمقولة "القراءة" التي تعمدت أهم المقولات الأساسية التي أرست مفاهيم جديدة للغة والنص والدلالة، إن الأرضية الصلبة التي يستند إليها دريدا في قراءته المتميزة للخطابات.[2]

ولهذا فهو يحدد أفق قراءته قائلا: "أعتقد أنه من غير ممكن الانحباس داخل النص الأدبي، إن المحاثية أو الباطنية الأدبية المحض تقوم في نظري بالاحتماء داخل الحدود المقامة تاريخيا والتي تفترض مجموعا كاملا من العقود التاريخية المتعلقة بتأطير النص وتحديد وحدته ومتنه وضماناته القانونية وما إلى ذلك من تحديات اجتماعية – فضائية، يجب بالطبع على الأقل بصورة مؤقتة أن تتحرك داخل هذه لدفع القراءة المحاثية إلى أبعد ما

[1] نفسه، ص 136.

[2] عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة ، ص 137.

يمكن، ولكنها لا تستطيع أن تكون راديكالية تماما،هذا شيء نابع من بنية النص نفسه،إننالا نستطيع أن نبقى داخل النص ولكن هذا لا يعني أنه علينا أن نمارس بسذاجة سوسيولوجية النص أو دراسته السيكولوجية أو السياسية أو سيرة المؤلف، أعتقد أن هناك بين خارج النص وداخله توزيعا آخر للمجال أو الخبر، وأعتقد أنه سواء في القراءة الباطنية أم في القراءة التفسيرية للنص من خلال مسيرة الكاتب أو تاريخ الحقبة يظل هناك شيء ما ناقص دائما".[1]

بمعنى أن دريدا من خلال قوله يدعم إلى أن تنصب الدراسة التفكيكية على النصوص الأدبية، محللة النص الأدبي، وكاشفة عن معانيه، ويتطلب هذا لنص قراءة مزدوجة، أي قراءة أولى تقليدية تكشف عن معانيه الصريحة، ثم تأتي قراءة أخرى ضدية تفسيرية، تقوم على معرفة ما في النص من اضطراب وسلبيات وكشف التناقضات والاختلافات الفكرية.

فالقارئ هو الذي يمارس القراءة التفكيكية من خلال تحليله لنص عن طريق تجربته الشخصية وقراءاته المتعددة والمختلفة.

إذا كانت اللغة عند دي سوسير، نظام من الإشارات التي تعبر عن الأفكار وعند غيره من اللغويين خاصية إنسانية، لا غريزية لاتصال الأفكار والعواطف والرغبات بواسطة نظام من الرموز، المنتجة على نحو اختياري.

فإن دريدا في مفهومه للغة ينطلق من مستوى أكثر استغراقا في عزلته عندما يتعامل مع اللغة، فهو لا يرى الوجود إلا من خلال اللغة.[2]

فاللغة تنشئ مفاهيمها عن العالم، وهي التي تضع الفلسفة والعلم والميتافيزيقا، وهذا ما يقود إلى اللغة المتمظهرة في النص، فالنص هو كل ما يلفظ باللغة.

[1] عبد الله إبراهيم ، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة ، ص 137.

[2] نفسه، ص 139.

أن القارئ يتعامل مع هذه اللغة عن طريق القراءة التفكيكية التي تجعل القارئ منتجا للنص إذ يكون نصه الجديد عبارة عن تفاعلات لنصوص قرأت سابقا ويقوم القارئ بالتلاعب الحر مع المعاني، فهو يحمل على عاتقه مهمة اكتشاف النص.

فالقارئ هو "العنصر الفعال والمهيمن في إثراء النص الأدبي".[1]

إن هذه القراءة التي يبحث عنها التفكيك هي "قراءة تتجاوز القراءات التقليدية، لأنها تملك قدرا من الحرية في التحرك في أرجاء النص فتقرؤه قراءة أفقية وعمودية، من الأسفل إلى الأعلى، ومن الأعلى إلى الأسفل وتجول في داخله وخارجه، عوضا من الانحباس داخل النص أو الخطاب".[2]

يرى عبد الله إبراهيم بأن التفكيكية "تهدف إلى تفكيك النظم الفلسفية ومعاينتها بوضوح وإعادة بنائها من جديد، هذا على المستوى الفكري العام، أما فيما يخص الأدب، وهو أحد حقوله فإن التفكيك ثورة على المنهجية التقليدية وثورة على الوصفية البنيوية".[3]

بمعنى أن التفكيك يقوم باستقراء المعاني المخفية وإعادة بناءها من جديد.

وعلى الرغم من ايجابيات التفكيكية إلا أنها تعرضت لانتقادات وهجوم من طرف بعض المفكرين والنقاد الغربيين عليها، ومن المعارضين للتفكيكية "أبرام جيرالد" الذي هاجم بعض الأسس التي ينهض عليها المنهج التفكيكي.

وباختين الذي أخذ على هذا الاتجاه إشاعة الفوضى في الحركة النقدية ولعل من أخطر الأفكار التي تبنتها التفكيكية، فكرة غياب المركز المرجعي للنص، والمبالغة في القول بموت مؤلف النص، وعدم ثبات معاني النص، وقد أدى هذا كله إلى اختفاء النص.[4]

---

[1] بشير تاوريرت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، دراسة في الأصول، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2010، ص 229.

[2] بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، ص 158.

[3] عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ص 142.

[4] عثمان موافي، مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية، ص 175.

"فالتفكيكية تشكك في كل شيء وليس ذلك من أجل الوصول إلى يقين بل هي تشكك من أجل الشك والتقويض وتسعى إلى هدم التقاليد والعادات وإزاحة الثوابت والمقولات المركزية".[1]

نرى في الأخير بأن التفكيك لا يقوم لأجل الهدم فقط، بل لأجل إعادة البناء، ويتحدد هذا البناء من خلال البحث عن المتناقضات داخل النص.

وخلاصة الموضوع نرى أن المناهج النقدية الحداثية من المواضيع النقدية الهامة، فتعد من أهم المناهج الأساسية التي نهضت على الجهود اللغوية ،وعبد الله إبراهيم وآخرون نقلوا لنا آراء ومقولات النقاد الغرب ، ولم يأتوا بشيء جديد ونظرتهم إلى المناهج إلى حد ما كانت صائبة.

[1] جميل حمداوي، نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة، ص 64.

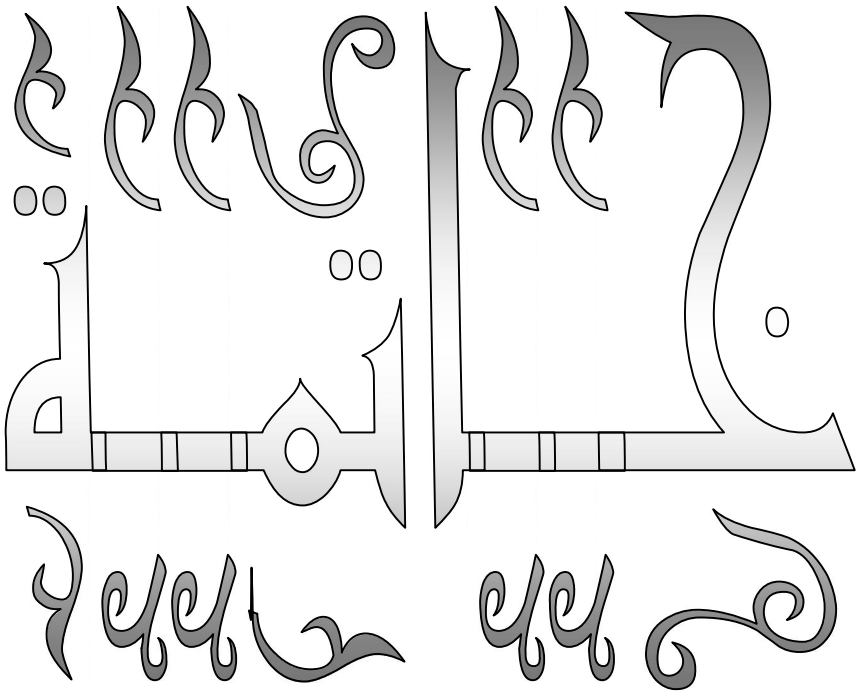

خاتمة:

وبعد هذه الدراسة لموضوع تلقي المناهج النقدية عند العرب ، نستنتج بأن للمناهج النقدية الغربية أهمية ابستمولوجية كبيرة ، تساعد علي فهم العملية الإبداعية بكل أشكالها ، وكتاب معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة ل عبد الله إبراهيم و آخرون ، الذي سبقنا التطرق إليه للدراسة والتحليل ، ما هو إلا مرآة تعكس مختلف الأبعاد المعرفية لهذه المناهج النقدية الغربية ، وما تحمله من رؤى فكرية .

وبناء علي ما تم عرضه و تحليله ، يمكن أن نقف عند أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث :

- استطاع النقاد العرب استيعاب وتلقي المناهج الغربية ، عن طريق ما يعرف باسم المثاقفة وحركة الترجمة التي تبناها بعض النقاد العرب المترجمين .
- كان للمناهج النقدية الغربية أثر كبير ، وواضح علي النقد الأدبي بشكل عام و النقد العربي بشكل خاص ، وقد استطاعت هذه المناهج أن تقوم بمهمة اخراج النقد الأدبي العربي من مجال الرؤية المحصورة للعمل الإبداعي وما فيه إلي نطاق أرحب وأوسع ، كما رأى ذلك طبعا عبد الله إبراهيم في كتابه .
- نظر عبد الله إبراهيم وآخرون في كتابه الذي سبق ذكره إلى المناهج النقدية الغربية ، علي أنها مناهج تتيح للناقد العربي علي وجه الخصوص مجموعة من الآليات والميكانيزمات النقدية ، التي يمكنها أن تساعد علي قراءة النصوص الأدبية .
- إن الغرض الذي أراده عبد الله إبراهيم وآخرون الوصول إليه من وراء كتابهم هذا،هو محاولة تقريب هذه المناهج النقدية الحداثية للناقد العربي ،ونحن نراهم قد وفقوا نوعا ما في مهمتهم هذه.

في نهاية هذا البحث نحن لا ندعي أننا وصلنا لقراءة نقدية شاملة ونهائية لمختلف المناهج النقدية الغربية التي تناولها عبد الله إبراهيم وآخرون،وإنما هذه القراءة مجرد إضافة معرفية في سبيل الارتقاء بالنقد والأدب العربي معا.

أتمنى أن أكون قد لامست ولو جزءا يسيرا من هذه الحقيقة التي هي غاية كل بحث، ومهما بذلت من جهد في هذا الباب فإن الموضوع يبقى مفتوحا للدراسة والاثراء. وأرجو من الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفقت – وما توفيقي إلا بالله –وأحمده على أنه أعانني على إتمام هذا البحث .

الحمد لله أولا وأخيرا

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أ- المصادر:

1-عبد الله ابراهيم وآخرون ، معرفة الآخر مدخل إلي المناهج النقدية الحديثة ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ،ط2،1996.

ب- المراجع العربية:

1. ابراهيم محمود خليل ، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلي التفكيك، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن ، ط1، 2003.
2. إحسان عباس،تاريخ النقد الأدبي عند العرب، (نقد الشعر من القرن 2 حتي القرن 8هـ)، دار الثقافة، بيروت، لبنان ،ط4 ، 1983.
3. أحمد الشايب أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ،ط10،1994.
4. بسام قطوس ، المدخل إلي مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة النشر ، الإسكندرية ، ط1،2006.
5. بشير تاوريريت، الحقيقة الشعرية علي ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية دراسة في الأصول ، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن ،ط1، 2010.
6. بشير تاوريريت، محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، دراسة في الأصول والملامح والإشكالات النظرية والتطبيقية، مكتبة إقرأ، قسنطينة، الجزائر، ط1،2006.
7. بشير تاوريريت ،سامية راجح ، فلسفة النقد التفكيكي في الكتابات النقدية المعاصرة ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، ط1، 2009.
8. جميل حمداوي ، نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة،مؤسسة المثقف العربي،(د.ط)،2010.

9. حسين الحاج حسن ، النقد الأدبي في آثاره أعلامه، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،بيروت ، لبنان ، ط1، 1996.
10. صالح هويدي، النقد الأدبي الحديث، قضاياه ومناهجه، منشورات جامعة السابع، ليبيا، ط1، 2005.
11. صلاح فضل ، نظرية البنائية في النقد العربي، دار الشروق، بيروت،لبنان،ط 1، 1998.
12. صلاح فضل مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، مصر، ط1، 2002.
13. عادل عبد الله، التفكيكية إرادة الاختلاف وسلطة العقل، دار الكلمة للنشر والتوزيع والطباعة، سوريا، ط1، 2000.
14. عبد السلام المسدي، قضية البنيوية دراسة ونماذج، وزارة الثقافة، تونس ،ط1، 1999.
15. عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلي التفكيك، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)،1998.
16. عبد القادر شرشار، مدخل إلي السيميائيات السردية نماذج وتطبيقات ، منشورات الدار الجزائرية ، ط1، 2015.
17. عبد القادر علي باعيسي ، في مناهج القراءة النقدية الحديثة ، دار حضر موت ، الجمهورية اليمنية ،ط1، 2004.
18. عبد الله الغذامي، خطيئة والتفكير، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط4، 1998.
19. عبيدة صبطي، نجيب بخوش، مدخل إلي السيميولوجيا، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009.

20. عثمان موافي، مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د.ط)،2008.

21. عزالدين المناصرة ، علم الشعريات قراءة مونتاجية في أدبية الأدب ، دار مجلاوي ، عمان ، ط1، 2007.

22. فيصل الأحمر، السيميائية الشعرية، جمعية الإمتناع والمؤانسة، الجزائر،(د.ط)،2005.

23. قدور عبد الله الثاني ، سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ، 2005.

24. لخضر العرابي، المدارس النقدية المعاصرة ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، (د.ط)،2007.

25. محمد عبد المنعم الخفاجي، مدارس النقد الأدبي الحديث، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 1995.

26. محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي علي ضوء المناهج النقدية الحداثية، دراسة في نقد النقد، إتحاد الكتاب العرب،دمشق،سوريا،(د.ط)،2005.

27. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ط6، 2005.

28. محمد مندور، في الأدب والنقد، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)

29. منذر عياشي، العلاماتية وعلم النص، المركز الثقافي العربي، المغرب،ط1، 2004.

30. مولاي علي بوخاتم ، مصطلحات النقد السيماءوي الإشكالية والأصول والامتداد ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، (د.ط)، 2005.

31. ميجان الرويلي ، سعد البازغي ، دليل الناقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ، المغرب ،ط4، 2005.
32. نسيبة نابي ، مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر،(د.ط)،2011.
33. نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب (دراسة في النقد العربي الحديث)، دار هوما للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)،2010.
34. وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث (رؤية اسلامية) دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2007.
35. يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلي الألسنية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية ، الجزائر، (د.ط)،2002.
36. يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي مفاهيمها وأسسها، تاريخها وروادها وتطبيقاتها العربية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر،ط2 ،2009.
37. يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي، الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف، لبنان، الجزائر،ط1،2008.

ج- المراجع المترجمة :

1. إديثكروزيل، عصر البنيوية، تر: جابر عصفور،دار سعد الصباح، الكويت، ط1، 1993.
2. أمبرتوإيكو،التأويل بين السيميائات والتفكيكية، تر:سعيد بنكراد، المركز الثقافي، بيروت، (د.ط)،2000.
3. برنار توسمان، ما هي السيميولجيا، تر:محمد نظيف، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000.

4. تشاندلز، أسس السيميائية، تر:طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2008.

5. جاك دريدا، الكتابة والاختلاف، تر:كاضم جهاد، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء،ط2، ط1988،2.

6. جان بياجيه ،البنيوية، تر:عارف منيمنة وبشري أوبري، منشورات عبيدات، بيروت، باريس،ط4، 1985.

7. جوزيف كورتيس،مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية،تر:جمال حضري،دار العربية للعلوم ناشرون،الجزائر،(د.ط)،2007.

8. كلود ليفي شتراوس،الأنثروبولوجية البنيوية،تر:مصطفى صالح،منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي،دمشق،سوريا،(د.ط)،1977.

9. مجموعة من المؤلفين، مدخل إلي مناهج النقد الأدبي، تر:رضوان ظاظا، مر: المنصف الشنوفي، علم المعرفة ، الكويت ، (د.ط)، 1990.

د- المعاجم والقواميس:

1. ابن فارس:أحمد زكريا أبي الحسين،معجم مقاييس اللغة،تح:عبد السلام محمد هارون،دار الفكر للطباعة والنشر(د.ط)،(د.ت)،ج5،مادة(نقد).

2. ابن منظور:لسان العرب،دار الكتب العلمية، لبنان، ط1،2003،مج12،مادة(سوم).

3. ابن منظور:لسان العرب،دار صادر بيروت،ط1،1955، مج12،مادة(بنى).

4. ابن منظور:أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،لسان العرب،دارصادر بيروت، (د.ط) ، (د.ت)،مج12،(مادة نقد).

5. ابن منظور:لسانالعرب،دار المعارف،(د.ط)،(د.ت)،مج5،(مادة فكك).

6. أحمد رضا:معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1959، مج5، (مادة نقد).

7. رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، دار الحكمة، الجزائر (د.ط)، 2000.

8. الفراهيدي: الخليلابن أحمد،كتاب العين،تح:مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي،دار ومكتبة الهلال،(د.ط)،(د.ت)،مادة(نهج).

9. فيصل الأحمر:معجم السيميائيات،الدار العربية للعلوم ناشرون،الجزائر،ط1، 2010.

10. لويس معلوف الياسوعي، المنجد الأبجدي، دار المشرق، بيروت،ط5،1986، مادة(نقد) ابن منظور: لسان العرب، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،ط3، 1999،ج14،مادة(نهج).

11. مجمع اللغة العربية:المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية،ط4،2004،مادة(نهج).

هـ- الموسوعات:

1 - فيصل الأحمر،نبيل داودة، الموسوعة الأدبية،دار المعرفة،(د.ط)،2008.

و- الرسائل الجامعية:

1-عبد الله بن قرين،النقد الأدبي السوسيولوجي،(أطروحة دكتوراه)،مخطوط، جامعة الجزائر،2007.

ز- مواقع الانترنت:

1- ممدوح الشيخ، التفكيكية من الفلسفة إلى النقد الأدبي

books.comwww.arab.word

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان	
مقدمة	أ
مدخل الإطار المفاهيمي للدراسة	
أولا– مفهوم النقد	**05**
أ– لغة	**05**
ب– اصطلاحا	**06**
ثانيا– مفهوم المنهج	**07**
أ– لغة	**07**
ب– اصطلاحا	**08**
ثالثا– المناهج السياقية	**09**
الفصل الأول:المناهج النقدية الحداثية	
أولا– المنهج البنيوي	**18**
1– تعريف البنيوية	**18**
2– الأسس النظرية للبنيوية	**20**
3– مبادئ البنيوية	**23**
4– مآخذ على البنيوية	**24**
ثانيا– المنهج السيميائي	**25**
1– تعريف السيميائية	**25**
2– أقسام السيميائية	**29**
3– مبادئ السيميائية	**30**
4– مآخذ السيميائية	**31**
ثالثا– المنهج التفكيكي	**32**
1– تعريف التفكيكية	**32**
2– أسس ومعالم التفكيكية	**34**

3- مبادئ التفكيكية	**37**
4- مآخذ التفكيكية	**41**
الفصل الثاني: رؤية النقاد الحداثيين للمناهج النقدية الحداثية	
أولا- المنهج البنيوي من منظور سعيد الغانمي	**44**
ثانيا- المنهج السيميائي من منظور عواد علي	**49**
ثالثا- المنهج التفكيكي من منظور عبد الله إبراهيم	**59**
خاتمة	**69**
الملاحق	**72**
قائمة المصادر والمراجع	**76**
فهرس الموضوعات	**83**

الملخص:

تدور هذه الدراسة في مجملها حول كتاب "معرفة الآخر" مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، الذي أصدره عبد الله إبراهيم مع زميليه سعيد الغانمي وعواد علي، فجعلوه ثلاث فصول:

فصل عن البنيوية كتبه سعيد الغانمي، وفصل عن السيميائية كتبه عواد علي، وفصل عن التفكيكية كتبه عبد الله إبراهيم، وقد قدم الباحثون كتابهم على أنه مساهمة عربية، في التعريف بأبرز المناهج النقدية الحديثة، والتي تعد من أهم المناهج التي يستعين بها النقاد في دراسة الأدب وقد تقسيم هذه الدراسة إلى مدخل وفصلين أولهما نظري تناولت فيه المناهج النقدية الحديثة، وثانيهما تطبيقي عالجت فيه رؤية النقاد الحداثيين للمناهج النقدية الحداثية وقد خلصت في النهاية إلى جملة من النتائج والملاحظات.

الكلمات المفتاحية: النقد، المنهج، المناهج السياقية، المناهج الحداثية.

Résumé:

Cette étude tourne autour du livre dans son intégralité «connaissance de l'autre» l'entrée du programme monétaire moderne, délivré par Abdullah Ibrahim avec ses collègues et dit Ghanimi Awad Ali, trois chapitres de la colère:

Séparée de l'écrit structurel par Said Ghanimi, et séparé de sémiologie écrits par Awad Ali, et la séparation de la déconstruction a été écrit par Abdullah Ibrahim, les chercheurs ont présenté leur livre comme une contribution arabe, dans la définition des plus importants programmes monétaire moderne, qui est l'une des approches les plus importantes qui utilisent par la critique dans l'étude de la littérature la division de cette étude à l'entrée et deux premières traitait des approches théoriques de l'argent moderne, et la seconde application portait sur la vision des critiques modernistes approches modernistes monétaires ont été conclus à la fin d'un certain nombre de conclusions et observations.

Mots Clés: critiques, méthode, Contextuelle du méthodes, moderniste du méthodes